التعريب
ومشكلة استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كلية العلوم بجامعة الكويت

د. مصباح الحاج عيسى
كلية التربية ـ جامعة الكويت
د. نجاة عبدالعزيز المطوع
كلية التربية ـ جامعة الكويت

ملخص

انبثقت فكرة هذه الدراسة من مشكلة ظهرت في كلية التربية من أن عددا كبيرا من طلبتها الذين التحقوا بالكلية أو أوفدوا من وزارة التربية لدراسة تخصصات العلوم المختلفة والرياضيات ليكونوا مدرسين ومدرسات للمرحلتين المتوسطة والثانوية، قد تسربوا إلى تخصصات أخرى لا تستخدم اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية.

وللتأكد من صحة ما ذهب إليه طلبة كلية التربية، رؤي أخذ آراء عينة مكونة من ٣٦٥ فرد شملت أعضاء هيئة تدريس، وطلبة من كلية العلوم، وطلبة من كلية التربية. وبني لذلك استبانتان إحداهما لأعضاء هيئة التدريس العرب، والأخرى للطلبة، بالإضافة إلى استبانة تضمنت سؤالاً واحدا لاعضاء هيئة التدريس غير العرب.

وقد أشارت أبرز النتائج إلى أن الطلبة المستجدين في كلية العلوم يواجهون صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية، التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية، مما يضطرهم إلى بذل الكثير من الجهد والوقت. وأن أعضاء هيئة التدريس يفضلون التدريس بالإنجليزية؛ لأن معظمهم درس بها، وأن من مسوغات استخدام اللغة الإنجليزية في تدريس العلوم عدم توفر المراجع العلمية باللغة العربية بصورة كافية، وصعوبة مواكبة عملية الترجمة للأعداد الهائلة من المطبوعات الأجنبية التي تظهر باستمرار، ومساعدة الطلبة الذين سيتابعون دراستهم العليا، لذا فقد ظهر توجه، اختلفت درجته باختلاف العينة، يؤيد فكرة تعريب تدريس العلوم، وذلك في محاولة لحل المشكلة المطروحة أو التخفيف منها، وقدمت في هذا المجال آراء ومقترحات كان أبرزها تنفيذ التعريب تدريجيا، ورصد

الإمكانات والتسهيلات اللازمة والتنسيق بين الجامعات العربية، وزيادة الاهتمام باللغات الأجنبية والعربية وزيادة الاهتمام بتوفير واستخدام وسائل الاتصال التعليمية في عمليات التدريس.

كذلك تضمنت الدراسة مجموعة من المقترحات التي يمكن الاستفادة منها حاليا، أو عند تنفيذ تعريب تدريس العلوم في كلية العلوم بجامعة الكويت، علما بأن لغة الجامعة رسميا هي اللغة العربية، كما تضمنت ذلك لائحة الجامعة، واستخدام اللغة الأجنبية حاليا ما هو إلا إجراء مؤقت.

مقدمة :

عقدت مؤتمرات وندوات ولقاءات عديدة، استهدفت بصورة عامة التعرف على المشكلات التي يعاني منها التعليم الجامعي في البلدان العربية المختلفة، ووضع حلول، أو تقديم مقترحات، بغية حلها، أو التخفيف من أثرها. وكان من أبرز المشكلات التي بُحثت مشكلة تعريب التعليم الجامعي بصورة عامة وتعريب تدريس العلوم بصورة خاصة. وقامت بعض الجامعات العربية بمحاولات استهدفت تدريس جميع فروع العلوم والهندسة والطب، بالإضافة إلى العلوم الإنسانية باللغة العربية، في حين ابتدأت جامعات أخرى بتدريس العلوم الإنسانية باللغة العربية، كخطوة أولى نحو التعريب الشامل، أو لعدم قناعتها بتدريس العلوم باللغة العربية.

وعلى ضوء ذلك ظهرت اتجاهات مختلفة، بعضها يؤيد التعريب الشامل لجميع المقررات الدراسية، ولمختلف التخصصات الإنسانية منها والعلمية، وبعضها الآخر يؤيد التعريب فقط في مجال العلوم الإنسانية، في حين عارض آخرون فكرة التعريب من أساسها. وقد كان لكل فئة من هذه الفئات حجتها وتفسيراتها، والأسباب التي تدعم موقفها.

فلقد نظر لقضية التعريب أفراد يؤكدون أهمية اللغة العربية في الشعور بالانتماء والاستيعاب، وبالتالي القدرة على الابتكار والإبداع، في حين أكد آخرون عدم قدرتها على الإيفاء بمتطلبات العصر من تطور علمي وتقني، وبالتالي فإن استخدامها سيعزلنا عن ركب التقدم الحضاري.

وفي خضم هذه القضايا المطروحة، والمحاولات العديدة في هذا المجال، تظهر في كلية التربية بجامعة الكويت مشكلة تسرب أعداد كبيرة من طلبتها، الذين التحقوا بالكلية، أو أوفدوا من وزارة التربية لدراسة تخصصات العلوم المختلفة، والرياضيات، وليكونوا مدرسين ومدرسات للمرحلتين المتوسطة والثانوية في نظام التعليم العام.

ولدراسة أسباب المشكلة هذه، فقد تم لقاء عدد من أولئك الطلبة للتعرف على الأسباب المؤدية إلى تسربهم، فذكروا أسبابا كان من أبرزها أن مقررات الرياضات والعلوم المختلفة في كلية العلوم بجامعة الكويت تقدم باللغة الإنجليزية، وأن مستوى إعدادهم باللغة الإنجليزية بالتعليم العام لا يساعد في استيعابهم المحاضرات والكتب الدراسية المتعمدة، كما أنهم يشعرون بعدم القدرة على المناقشة والتعبير الشفوي عن أنفسهم باللغة الإنجليزية، على أنها وسيلة الاتصال الرئيسة بين المدرس وطلبته، أو ربما بين الطلبة فيما بينهم.

وللتحري عما ذهب إليه هؤلاء، فقد جاءت فكرة هذه الدراسة؛ لأخذ الرأي في مشكلة استخدام اللغة الإنجليزية من قبل أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم من الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها، وكذلك لعينة من الطلبة تمثل أربعة مستويات متتابعة للمقررات التي تقدمها كلية العلوم، بالإضافة إلى عينة تمثل جميع طلبة كلية التربية، الذين حولوا من تخصص متوسط وثانوي في الرياضيات، ومختلف تخصصات العلوم الأخرى، إلى تخصصات أخرى تدرس بالعربية.

واستكمالا لهذه الدراسة فقد جرى دراسة أثر استخدام اللغة الإنجليزية في تحصيل طلبة العلوم بجامعة الكويت[1].

أثر اللغة ـ كوسيلة اتصال تعليمية ـ في تعلم الطلبة:

تهتم التقنيات التربوية بتحسين عمليات الاتصال التعليمية، وذلك بمحاولة تطوير العناصر الأساسية المكونة لعملية الاتصال، والتي تتركز في المرسل (المعلم)، والمستقبل (المتعلم)، والرسالة (التي تحمل مفهوما أو فكرة معينة)، والوسيط (وهو الوسيلة التي تساعد في انتقال رسالة مابين المرسل والمستقبل)، وأخيرا مجال الاتصال (المرتبط بالمنطقة أو المدى الذي تتم ضمنه عملية الاتصال).

واللغة في عملية الاتصال هي الوسيط الذي ينقل المعرفة أو الخبرة من المعلم إلى طلبته، حيث إنه باللغة يستطيع المتعلم إغناء معرفته لفظاً وتركيباً[2].

وتعدّ اللغة من أهم وسائل الاتصال التعليمية.. وهي بمعناها الشامل مجموعة من

الرموز والعبارات، ذات الدلالة والمعنى للناطقين بها[٣]. وبقدر ما تكون عناصر اللغة ومدلولاتها وظروف استخدامها متوافقة لدى جميع المشاركين في الموقف التعليمي، تكون عملية الاتصال أكثر نجاحا، وبالتالي استيعاب المضمون أكثر قدرا.

ويتركز استخدام اللغة في الموقف التعليمي على القراءة والكتابة والاستماع، وتتم المرحلة الحقيقية للتعلم نتيجة لقراءة، عندما يتعلم المتعلم كيف يحول الحروف والكلمات والعبارات المكتوبة إلى أصوات صحيحة، وبترتيب صحيح، ثم يربط الأصوات بمعانيها[٤]، ويحصل العكس عند الكتابة، أما الاستماع للكلام المنطوق، الذي يلعب دورا فعالا في تنظيم بناء أشكال النشاط العقلي وعملياته[٥]، فله أهمية كبيرة في التعلم ذي المعنى.

ويتم الاتصال بين المتعلم ومصدر التعلم، إما سمعيا أو بصرياً، أو بكليهما. ويكون الاتصال السمعي إما بمواجهة مصدر التعلم وجها لوجه (كما في حالة الأستاذ المحاضر)، أو بالاستماع إليه (كما في حالة الاستماع إلى محاضرة مسجلة صوتيا). أما الاتصال البصري أو الاتصال السمعي البصري، فيتم بمواجهة المتعلم لمصدر التعلم (كما في حالة مشاهدة لوحة أو كتابة على السبورة أو فيلم ناطق...). ومهما كان نوع الاتصال فإن التعلم يتم، إلا أن الاختلاف يكون في مقدار التعلم الحاصل، فالاتصال اللفظي[٦] وجها لوجه مثلا يكون أكثر فعالية من مجرد الاتصال السمعي المسجل بصورة عامة. وكذلك فوسائل الاتصال البصرية (كالصورة) التي تحتوي دلالات لغوية تستخدم في التأثير الفكري والعاطفي، وفي إثارة الدافعية وتغيير الاتجاهات[٧]...

وبالتالي التعلم الأفضل من مجرد استعمال الكلام اللفظي المجرد. ولقد أصبح بديهيا أن يكون التعلم أفضل، عندما يستخدم المتعلم حواسه في السماع والمشاهدة، لواحدة أو أكثر من مكونات لغة الاتصال. ويؤكد مدخل النظم أهمية تنظيم ورعاية كل من العناصر والإجراءات المكونة لمدخلات المواقف التعليمية وعملياتها، واللغة هنا عنصر مهم جدا منها - حتى نحصل على مخرجات أكثر توافقا مع الأهداف التعليمية المرجوة.

وإذا حسبنا أن أهم ما يهمنا في دراستنا هذه مقدار التعلم الذي يحققه طلبة كلية العلوم. فعلينا أن نعيد النظر في مختلف العناصر والإجراءات المكونة للمواقف التعليمية التي تعقد - بصورة عامة - لتدريس مقررات العلوم المختلفة. ويأتي في مقدمة هذه العناصر لغة الاتصال

بين أعضاء هيئة التدريس في الكلية وطلبتها ، الذي يعدّها بعض الطلبة السبب الرئيس في مشكلة عدم استيعابهم للمفاهيم العلمية، التي تقدم لهم، وبالتالي تفكيرهم في التحويل من هذه الكليات إلى كليات أخرى لاتستخدم اللغة الإنجليزية، كوسيلة اتصال تعليمية، في تدريس مقرراتها. وهذا ما ستسعى الدراسة إلى كشفه والتعرف على أبعاده.

ما المقصود بالتعريب ؟

إن مصطلح التعريب ليس حديثا، فقد ظهر بظهور اللغة العربية ونما وترعرع مع تفاعل العرب واحتكاكهم بالحضارات العالمية القائمة آنذاك، وكان العصر الذهبي للتعريب مع ظهور الإسلام وانتشاره في بقاع واسعة من العالم، حيث لغة القرآن عربية، والداخلون في الإسلام من حضارات مختلفة يسعون لتعلمها، وبذلك عرب الكثير من العبارات، وانصهرت في صميم اللغة العربية. وإذا كان للتعريب قديما هذا المعنى الضيق، فلقد تغير المفهوم الآن، وأصبح متعدد الجوانب، حيث تحول العربي من صانع للحضارة إلى مستهلك يشعر بالضياع، وعدم الانتماء، وتقييد الفكر، وبالتالي عدم القدرة على الابتكار. وبذلك يعني التعريب اليوم رد الشخصية العربية الأصيلة إلى العربي، وإنقاذه مما يتخبط فيه من تناقضات وتذبذب حيال العالم المعاصر[٨] .

ويوضح الشاوي[٩] المقصود بالتعريب بأنه استخدام استعمال اللغة العربية لغة قومية في الوطن العربي، وفي التعبير عن المفاهيم، وفي التعليم بجميع مراحله، وفي البحث العلمي، وفي مجالات العمل ومرافق المجتمع.

لذا يجب الانتباه عند الاطلاع على البحوث والدراسات الصادرة عن التعريب؛ لأن بعضهم ينطلق من مفهوم أن التعريب هو السياسة المتبناه من قبل الأقطار التي تتكلم العربية آخذة بالاعتبار استخدامها كلغة رسمية محلية، وكذلك استخدامها لغةَ للتعليم، في حين يعتبر بعضهم الآخر التعريب مرتبطا غالبا بتعريب المصطلحات، وإدخالها كمفردات في اللغة العربية[١٠].

ويستعرض مركز الوطن للمعلومات والدراسات[١١] أربع دلالات رئيسة للفظ التعريب: **أولها** أنها عملية لغوية صرفة يستخدمها الإصطلاحيون في إثراء اللغة العربية

بمفردات عملية وتقنية وحضارية جديدة، **وثانيها** أنها عملية نقل فقرة أو كتاب من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية (أي الترجمة)، **وثالثها** أنها عملية تجعل اللغة العربية في بلد ما لغة التخاطب والكتابة الرسمية، **ورابعا** أنها عملية استخدام اللغة العربية لغة للإدارة أو للتدريس أو لكليهما.

وما قصدناه في دراستنا لهذه، هو استخدام اللغة العربية في التدريس وهذا بالطبع يتطلب ـ عند تدريس العلوم باللغة العربية بدلا من اللغات الأجنبية ـ إدخال بعض الكلمات الأجنبية كما هي، أو إجراء تعديلات عليها، وكذلك القيام بعمليات ترجمة للكتب والبحوث... ذات العلاقة، وفي هذا بلاشك إثراء للغة العربية وتطويرها، لقدرتها على استيعاب العلوم والتقنيات الحديثة.

الاتجاهات والآراء المعاصرة في مجال استخدام اللغة الأم في التعليم:

تلعب اللغة القومية دورا مهما في بناء شخصية الفرد وفكره، وبالتالي تساعد في تحقيق تجانس أفراد المجتمع في التوجهات الأساسية نحو الوحدة والمصير والآمال المشتركة. ولقد عدت اللغة الأم الممر الرئيسي الذي ينتقل فيه المجتمع من التخلف إلى التقدم، ومن القعود إلى النهوض[١٢].

وقد اهتمت الأمم في العصر الحديث بلغاتها القومية، تقديرا لأهميتها في تقوية التماسك الاجتماعي بين الأفراد والفئات من شعوبها، وفي إغناء ثقافتها، وتوثيق وحدتها، فعملت على تطويرها أداة رئيسة في تربية أبنائها[١٣]. وقد أصر الكثير من الدول المتقدمة حاليا في العالم على استخدام لغاتها القومية في التعليم بمختلف مستوياته على الرغم من المصاعب التي رافقت ترسيخ ذلك، سواء ماكان منها مرتبطاً بعدد حروفها الأبجدية الكبير (كالصين واليابان)، أو ماهو مرتبط بعدد اللغات واللهجات في المجتمع الواحد (كالولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي)، أو ماهو مرتبط باستقلال بعض الدول ورفع الاستعمار عنها، (كالدول العربية)، أو ماهو مرتبط بإحياء لغات كانت تعد ميتة، أو لغة قبور (كما هو حاصل للغة العبرية).

ويؤكد السعدي[١٤] أن التاريخ لم يحدثنا أبدا عن أمة نجحت التنمية فيها بلغة أجنبية، أو مع إبقاء سيطرة اللغة الأجنبية على حياتها، بل حتى على بعض قطاعات حياتها، كميدان العلوم والتكنولوجيا. إن الأمم التي حققت نجاحات تنموية هي التي تسيطر على حياة لغتها

القومية سيطرة كاملة.

وقد أوصى الزعيم الفيتنامي هوشي مينه شعبه قائلا: «حافظوا على صفاء اللغة الفيتنامية، كما تحافظون على صفاء عيونكم. تجنبوا وبعناد أن تستعملوا كلمة أجنبية في مكان بإمكانكم أن تستعملوا فيه كلمة فيتنامية[١٥].

وحول إمكانات اللغات القومية في التعبير عن الحضارة الحديثة أشار الصياذي إلى أنه لتحقيق التجديد الثقافي وتحديث المجتمع، لابد من تخطيط البرامج وتنظيم الإدارة التربوية بأداة اللغة القومية التي لايمكن لأي لغة أجنبية أن تقوم مقامها، وهذا ما يؤكده تقرير لجنة اليونسكو، التي اعتمدت عدة تجارب أنجزت في بلدان كثيرة، وقدرت أنه لاعائق يعوق لغة معينة لتعبر عن الحضارة الحديثة، بشرط الاحتياط عند تنسيق المصطلحات العلمية في مجال التعليم العالي والتقني[١٦]، وإلا فستنشأ ازدواجية بين استخدام اللغة القومية واللغة الأجنبية. وهذا ما يحدث حاليا في بعض أقطار المغرب العربي، حيث الاعتدال والتوازن بين اللغتين مفقود، مما يؤدي إلى وضع نفسي واجتماعي وثقافي غير سليم للأفراد، وبالتالي عجز عن اللحاق بالركب الحضاري[١٧].

وهكذا يبرز اللغويون دور اللغة الأم وأهميتها في انطلاقة الفكر والأصالة، حيث إن اللغة ليست أداة للقول ووسيلة للتعبير فقط، بل هي وسيلة التفكير وتجسيده. إنها الفكر نفسه في حالة العمل، وليس ثمة تفكير حي دقيق بدون لغة حية دقيقة... إن العربي الذي يقرأ كتابا بلغته الأم يبذل مجهودا واحدا لفهم معانيه، ولكن من يقرأ كتابا بلغة أجنبية يبذل مجهودين أحدهما لفهم اللغة الأجنبية لفظا وعبارة، وآخر لفهم المضمون[١٨]. ويؤكد سترفنز (Strevens) أهمية اللغة الأم في التدريس بصورة عامة، وتدريس العلوم بصورة خاصة، وبغير تلك اللغة سوف تنشأ مشكلات حول عدم الاستيعاب الكامل للمفاهيم العلمية[١٩].

وهكذا يتبين لنا قيمة ودور اللغة القومية في توفير فرص الاستيعاب للأفراد، مما يؤدي إلى ارتقائهم المستويات الإدراكية الأعلى، وبالتالي القدرة على التفكير الناقد والتطوير ولإبداع، بالإضافة إلى إحساس الفرد بالانتماء إلى مجتمع متجانس، موحد الفكر، يكمل بعضه بعضا، ويسعى إلى تحمل المسئولية القومية، مما يخلق المواطن الصالح الحريص على ماضي أمته وحاضرها ومستقبلها. ولنا عبرة فيما قاله كونفوشيوس لملك الصين، حين سأله عن كيفية إصلاح مملكته، فقال الفيلسوف: «ابدأ بإصلاح اللغة»[٢٠]. وبالمقارنة فإن القضاء على لغة شعب تعني القضاء عليه وعلى مقوماته، ولنا في أثر إحلال اللغة الانجليزية في الهند بدلا من

لغـاته القـومية خـير مثال، حيث إن اللغـة القوميـة وعاء الفكـر. . . والسبيل لتحقيق الـذاتية المبدعة التي بها يتم التحاور أساسا مع العالم الخارجي[٢١]. إن ارتباط اللغة القومية بالفـرد تبدأ منـذ السنين الأولى في حيـاته، ويبني من خـلالها قيمـه ومبادئـه وتطلعـاته، لـذلك فـإن القيمة العاطفية للغة القومية لا تدانيهـا قيمة أي لغـة جديـدة يتعلمها الفـرد بعد ذلـك، فصلة الفرد بلغته كصلته بأمه[٢٢] تزداد رسوخا يوما بعد آخر.

فعلم نفس اللغـة (Psycholinguistics) يؤكد أن التخـاطب والتبادل الفكـري التعليمي باللغة الأم أيسر ذهنيا من استخدام لغة أجنبية؛ لأن المصـطلح الأجنبي يمر بعمليـة سريعة من تـرجمة عقليـة لمفهـوم الأجنبي، إلى المفهـوم اللغـوي الأصيـل (الأم)، وتتخلل هـذه العمليـة احتمالات الخطأ والسهو والخلل في الفهم الدقيق للمدلول. . . فالأفضل والأسرع في الفهم هو التعليم باللغة الأم[٢٣].

ويؤكـد هذا دراسـة قامت بهـا الجامعـة الأميركيـة في بيروت[٢٤]، حول الفـرق في درجة الاستيعاب باستخدام اللغتين الانجليزية والعربية لدراسة موضوع في العلوم، فتبـين أن النسبة المئوية لاستيعاب الطلبة الذين درسوا باللغة الإنجليزيـة كانت ٦٠ ٪ ، في حـين كانت النسبـة المئوية لاستيعاب الطلبة الذين درسوا باللغة العربية ٧٦ ٪ .

ويقول القرشي لقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الطالب أسرع وأكثر فهما واستيعابا للمادة لو استخدم لغته الأم[٢٥] .

بالإضافـة إلى ذلك يقـول المؤيدون لاستخـدام اللغة الأم في التعليم: إن استخـدام لغة أجنبية كوساطة للتعليم بدلا من اللغة القـومية ظـاهرة لاتـوجد إلا في المجتمعـات المتخلفة. . الفاقدة لكيانها وسيادتها واستقلالها[٢٦].

وقـد أشارت نتـائج البحث العلمي أن اللغـة المستخـدمـة في التعليم وفي التعـامـل وفي البحوث العلمية تؤدي إلى إثراء اللغة ونموها وتطورها. لذا فإننا نجد أن اللغـات الأجنبية التي تهيمن على البحث العلمي تستنزف في الحقيقـة أوقات البـاحثين وأعـمارهم. . .[٢٧]، دون أن يكون لذلك أثر يذكر في اللغة القومية، وبالتالي تطور المجتمع وتقدمه .

٥ ــ الآراء والدراسات السابقة في مجال تعريب التعليم الجامعي:

أعدت دراسات علمية عديدة حول التعريب بمفاهيمه المختلفة ـ والتي تناولناها سـابقا ـ ومنهـا، المفهوم الـذي طرحنـاه في هذه الـدراسة وهـو: «تعريب العلوم في الجـامعـات»، ومـا

يستتبعه من إجراءات في مجال التأليف بالعربية والترجمة إليها، وتوحيد المصطلحات العلمية، وتأهيل الكوادر البشرية.. إلخ. وتأتي هذه الدراسة إضافة لما تم إجراؤه حتى الآن، ولتبرز الرأي في هذا المجال من قِبل بعض الفئات من أعضاء هيئة التدريس والطلبة في جامعة الكويت، على ضوء مشكلة جابهتها كلية التربية بالجامعة.

ومشكلة كهذه ـ والتي ارتبطت بضعف استيعاب عدد كبير من الطلبة للمفاهيم العلمية التي تقدم لهم باللغة الانجليزية، وبالتالي تسربهم إلى تخصصات لاتستخدم اللغة الأجنبية في التدريس ـ جرى مجابهتها في عدد من الجامعات، واتفق على أهمية معالجتها. إلا أن التخوف من السعي والمحاولة لحلها قد أخر تنفيذها في معظم الجامعات العربية. وفي استعراض للعقبات المعيقة لذلك، أشار عبدالدايم[٢٨] إلى أنه يمكن حصرها في قضايا مرتبطة بالمصطلح العلمي العربي، والأستاذ الجامعي، والطالب الجامعي، والكتاب الجامعي. ويمكن ايجاد حلول لهذه المشكلات في ضوء الظروف والإمكانات العربية المتاحة. فعدم وجود **مصطلحات علمية عربية** واضحة وسهلة وشاملة وموحدة بين الأقطار العربية، يمكن تجاوزه بالاعتماد على تراثنا العربي الحافل بالمصطلحات، وعلى ما قدمته جهود الترجمة ومحاولات التعريب، ومعايير ضبط ذلك، حيث إن المشكلة ليست بالمصطلح بقدر ماهي في اللغة التي هي وسيلة الطالب في التلقي والاستيعاب والتعبير، بل في التفكير والتصور أيضا. وإذا كان معظم **الأساتذة الجامعيين الذين يدرسون العلوم من خريجي الجامعات الأجنبية ، ويفضلون التدريس** باللغة التي درسوا بها، وأن الأستاذ الجامعي هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية، فيمكننا أن نتصور مدى الانخفاض الذي سيكون عليه التعليم الجامعي. إن تدريس العلوم باللغات الأجنبية كان له ما يسوغه سابقا، حيث عدد الأساتذة الجامعيين من العرب كان قليلا، أما الآن، فلا، والمهم هو البدء، وبعد ذلك، وببعض الجهد من أعضاء هيئة التدريس بالتدريس والنشر بالعربية سوف تسير **الأمور تدريجياً سيراً** حسنا. وإذا كان يعتقد أن استخدام اللغة العربية في التدريس سيعزل **الطلبة** عن دراساتهم العليا وعن الاطلاع على الفكر العالمي، فنحن نؤكد أهمية اتقان الطالب للغة أجنبية واحدة على الأقل ، إلا أن إتقان اللغات الأجنبية شيء واستخدامهابديلا عن اللغة القومية شيء آخر. وأن مشكلة النقص في توفر **الكتاب الجامعي** العربي والدوريات في مختلف التخصصات أمر واقع، فالمكتبة العربية تعاني من نقص كبير في مجال المراجع والكتب العلمية لفروع المعرفة العلمية الأساسية، غير أن البدء في تعريب تدريس العلوم سيخلق ظروفا ومحاولات تؤدي إلى ازدياد عددها ومجالاتها يوماً بعد آخر؛ ولنا في تجربة بعض الجامعات العربية التي ابتدأت التعريب منذ زمن خير معين في ذلك.

ويقترح عبدالدايم[٢٩] تجاوز مرحلة التفكير في التعريب إلى الأخذ به، والتماس كل الوسائل له، وقطع الطريق على مراحل التشكيك فيه. واتخاذه هدفاً أساسيا من أهداف تحقيق الوجود الفكري للأمة العربية، وشخصيتها الحضارية، ووحدتها النفسية واللغوية والسياسية. ويضيف إلى ذلك أهمية الالتزام بمنهجية عمل واضحة، ووضع برنامج زمني يراعي الالتزام، والتقيد بما يتفق عليه.

وقد أحست بهذه المشكلة معظم الدول العربية، وسعت إلى اعتماد اللغة العربية لغة التدريس فيها، وأجازت كمرحلة انتقالية استخدام اللغات الأجنبية.

قامت محاولات لتنفيذ تعريب التعليم في بعض الدول العربية، ونحن لا ننسى أن جميع العلوم كانت تدرس باللغة العربية في مصر، في عهد محمد علي منذ ١٨٢٧، واستمر الحال حتى احتلت مصر من قبل الانتداب البريطاني عام ١٨٩٨، وأن الجامعة الأميركية في بيروت بدأت عهدها بالتدريس باللغة العربية، ثم تحولت إلى اللغة الانجليزية في وقت لاحق. أما الجامعة السورية فقد بدأت التدريس باللغة العربية منذ نشأتها عام ١٩١٩ ومازالت حتى الآن، إلا أن ذلك لا يعفينا من الانتباه إلى أهمية دعم تعليم اللغة العربية وضرورة العناية باللغة الأجنبية[٣٠].

كذلك وضع العراق خطة لتعريب التعليم الجامعي مع بداية العام الجامعي ٧٧ / ١٩٧٨ وبصورة تدريجية، مبتدئاً بالصف الجامعي الأول (ماعدا كلية الطب)، واتخذت الترتيبات اللازمة لنجاح العملية[٣١].

وأيضا جرت محاولة بالجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك لتدريس الكيمياء باللغة العربيه، وترجمت لذلك خمسة كتب شهيرة وفي أثناء الترجمة واجه المترجمون بعض المشكلات المرتبطة باختيار المصطلحات والرموز والأرقام، كما واجهت المحاولة مشكلات مرتبطة بجودة الطباعة المتوفرة، وتكاليفها. واختيار المترجم، وعدم إقبال المترجمين على هذا العمل باعتباره عملا غير محتسب في الترقيات الأكاديمية، بالإضافة إلى أن الإمكانات المادية المخصصة للترجمة غير مجزية[٣٢].

وتجري الآن محاولة في جامعة صنعاء لتدريس العلوم بصورة عامة، والكيمياء بصورة خاصة باللغة العربية [٣٣] ، وأكد القاسمي[٣٤] أهمية إسهام اتحاد الكيميائيين العرب على وضع المصطلحات الكيميائية وتوحيدها .

أما في السودان، فتستخدم اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في جميع التخصصات ماعدا مجالي الآداب والقانون[٣٥] .

كذلك قامت محاولة في جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨١، لتعريف التدريس في كلية العلوم الزراعية والغذاء ، وفي موضوعات معينة (نبات، علم الحيوان العام، الكيمياء العامة، الرياضيات)، وقد صرح عميد الكلية أن التجربة تسير سيراً حسنا، ودون صعوبات، وقد لوحظ أن مستوى تحصيل الطلبة قد تحسن كثيرا، وتكون لدى أعضاء هيئة التدريس الرغبة في متابعة التجربة على مقررات أخرى. ويجب أن نشير إلى أن عدد الساعات التي كان الطلبة يتفاعلون من خلالها مع أساتذتهم باللغة الإنجليزية، قد انخفضت من ثلاثين ساعة إلى ست ساعات، كما أن الفائدة من الدوريات والمراجع الأخرى المتوفرة قد قلت، إلا أن ذلك يتطلب تغييرات لأساليب التدريس المتبعة، وألا تهمل اللغة الإنجليزية، ويبقى في الحسبان دائما أن مهمتنا يجب أن تتركز في مساعدة الطلبة على التحصيل الأفضل الفعال[٣٦].

وفي دراسة أجريت على سبع جامعات في المملكة العربية السعودية[٣٧] للتعرف على أثر استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في استيعاب الطلبة وتحصيلهم العلمي، حيث تبين أن استخدام اللغة الإنجليزية في التدريس الجامعي يسبب صعوبات على عدد كبير من الطلبة السعوديين، حيث إنهم لم يصلوا باللغة الإنجليزية إلى مستوى يؤهلهم إلى فهم الموضوعات العلمية بدرجة كافية. وفي حال استخدام اللغة العربية في التدريس تبرز بعض المشكلات التي من أهمها: عدم توفر مواد تعليمية حديثة باللغة العربية، وعدم وجود مركز ترجمة فعال، وعدم وجود عمليات ببليوغرافية منظمة للمواد التعليمية العربية، بالإضافة إلى صعوبة ملاحقة أو ترجمة المؤلفات والبحوث التي تصدر سنويا والتي تقدر بعشرات الآلاف، ويرى الباحث أن هذه المشكلة قد تحلّ باستخدام الكمبيوتر ، وأن المهم هو تحقيق تحصيلي أفضل للطلبة ، بغض النظر عن اللغة المستخدمة ، ويقترح الباحث على أعضاء هيئة التدريس نشر بحوثهم وأعمالهم باللغة العربية .

وفي دراسة أجراها المكتب الدائم للتعريب[٣٨] حول صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي، تبين أن هناك مجموعة من المشكلات تعترض استخدامها منها: عدم وجود كتب ومراجع باللغة العربية، ونقص في المصطلحات واختلافها بين الدول العربية، وضعف الأساتذة والطلبة الجامعيين باللغة العربية، وعدم تعاون الجامعات العربية في اختيار المناهج

والكتب المدرسية. واقترح لتجاوز تلك المشكلات تشجيع حركة تعريب المصطلحات العلمية، ومحاولة توحيدها بين الدول العربية، والاهتمام بتطوير تدريس اللغة العربية، وتنسيق الجهود بين الجامعات العربية في مجال التعريب.

وفي دراسة أجراها مركز البحوث التربوية في دولة قطر حول مشكلات الكتاب الجامعي بجامعة دول الخليج العربية[٣٩]، تبين أن أول الأسباب التي تحول دون استفادة الطلبة بدرجة كافية من المراجع هو ضعفهم في اللغات الأجنبية. وأكد ذلك ما لوحظ على طلبة السنة الأولى في جامعتي المملكة الأردنية الهاشمية من أن طلبة السنة الأولى يعانون من مشكلة عدم فهم الكتاب المقرر، ويعتمدون في معظم الحالات على محاضرة الأستاذ[٤٠].

وفي نهاية مؤتمر التحليل الرياضي وتطبيقاته الذي عقد في جامعة الكويت[٤١]، وانطلاقاً من أن اللغة العربية هي المميز الأساسي للشخصية العربية، وأنها قادرة تماما على استيعاب العلوم كلها وبمختلف مستوياتها، ونظرا للحاجة الملحة للتعريب، فقد أوصى المشاركون بتعريب التعليم العلمي الجامعي في مستوياته كافة، وأن تكون البحوث المقدمة في مؤتمرات الرياضيات في المستقبل باللغة العربية.

وكذلك فقد أوصت دراسة أخرى على أهمية البدء بتعريب العلوم في السنتين الأولى والثانية، أو البدء بتدريس مادة واحدة على الأقل بالعربية؛ لتكون منطلقا للتعريب، وإجراء التجارب، واكتساب الخبرات[٤٢].

وقد أشارت دراسة أجريت على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك[٤٣]، إلى أهمية تعريب العلوم، حيث طالب حوالي ثلاثة أرباع طلبة الجامعتين بتنفيذ التعريب؛ لاعتبارات قومية وأكاديمية؛ لأن للتعريب أهمية في تأصيل العلوم والتكنولوجيا في الفكر العربي، وتنمية وتطوير اللغة العربية، وتحسين مستوى التحصيل الأكاديمي للطلبة.

وأشارت دراسة أخرى إلى أهمية تعريب المدرس الجامعي باعتباره حجر الأساس في العملية التربوية. فبحماسته وقناعته يستطيع تحقيق المعجزات. إلا أن الإسراع في التعريب يتطلب دعمه بتوفير الشروط المساعدة على تنفيذها بفاعلية[٤٤].

ويؤكد مأمون أن قضية الترجمة، واستخدام اللغة العربية في الأوساط العلمية، وفي تعليم العلوم الهندسية والطبية والمواد العلمية عموما هي قضية من أخطر قضايا الأمة العربية، ولعل عد استخدام اللغة العربية من الأساليب الرئيسة لهبوط التعليم الجامعي في الكليات العلمية والعملية، وإنه لمن الطبيعي أن يؤدي التعلم بلغة أجنبية إلى ضياع الوقت، وقلة الفهم والتحصيل ، حيث سيتوزع فهم الطالب بين مفردات اللغة والمادة العلمية .

وحول أهمية الترجمة كرافد للتعريب، فقد وضعها، صابر[٣٦] في مقدمة القضايا، وأشار إلى أن بعض الدول المتقدمة كاليابان والاتحاد السوفيتي تتعاقد مع دور النشر الأجنبية الكبرى لترجمة مطبوعاتها في مختلف ميادين المعرفة أولا بأول، بحيث تصدر فيها بلغتها، وأضاف إلى أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تتجه نحو ذلك في خططها المستقبلية.

إن المناداة بتعريب تدريس العلوم لا يعني بأي حال من الأحوال المطالبة بالعزلة عن الحضارات الأجنبية التي تمر حاليا بعصر ذهبي، إلا أن استخدام لغة أجنبية في التعليم يتنافى مع مقومات القومية[٤٧]، وليس المقصود بتعريب التعليم إلغاء تعليم اللغات الأجنبية بصورة مطلقة، إذ أن إتقان لغة أجنبية هو في الواقع وسيلة انفتاح على ثقافات أخرى، وواجب لمواكبة التقدم العلمي.

وإذا كان لا محالة، عاجلا أم آجلا، من التوجه نحو التعريب، فيجب عدم تركه للاجتهادات الشخصية المحدودة، ولعل من أنجح السبل أن يكلف أساتذة الجامعات[٤٨] وغيرهم من ذوي الكفاءات للقيام بمهام الترجمة والتأليف، توطئة لتعميم التعريب في حدود الفترة الموقوتة.

وبغض النظر عن كل التوجهات والمحاولات المختلفة نحو التعريب، فإن بعض الآراء ترى أن الندوات والمؤتمرات والجهود الفردية أو الجماعية لن تكون مثمرة تماما إلا إذا دعمها قرار سياسي[٤٩][٥٠] مصيري ومستوى علمي متزايد التقدم يدخل العربية في نخاع العصر، وإعلام واعٍ لرسالته الثقافية ينشر هذه اللغة في الناس مع الخبز اليومي.

ونلاحظ مما تقدم من استعراض للآراء والدراسات في مجال التعريب، أن الآراء أو نتائج الدراسات كانت في صالح التعريب، سواء لتحقيق أهداف قومية أو سياسية أو اجتماعية أو تربوية أو كلها معا، مع الأخذ بعين الاعتبار لتحفظات مختلفة يجب مراعاتها قبل البدء بالتعريب وفي أثناء تنفيذه، سواء فيما يتعلق بالكوادر البشرية أو المواد التعليمية أو المصطلحات أو الترجمة... الخ.

وبالمقابل فإن هناك آراء تعارض فكرة التعريب بصورة عامة،وفكرة تعريب التعليم الجامعي بصورة خاصة، وعلى الأخص تعريب تدريس العلوم. وهذه الآراء المعارضة تعتقد أن اللغة العربية لغة قاصرة عن الإيفاء بمتطلبات العصر العلمية، وذلك لأنها ستضعف لغة الطلبة الأجنبية، وتبعدهم عن مناهل العلم، وتعرضهم لمشكلة إيجاد المصطلحات وتنسيقها، وتجعل لغتهم غير مناسبة لدراساتهم العليا في الجامعات الأجنبية، بالإضافة إلى أن استخدام

اللغة الأجنبية موضوع عالمي ومشترك بين الشعوب، وليس هناك من خوف على القومية العربية[٥١] .

كما أن هناك فئة من الذين يعارضون التعريب، ممن درسوا في المدارس والجامعات الأجنبية ، التي عادت تتطلب مصروفات باهظة لا يستطيعها إلا الفئة المتميزة في المجتمع ، واستمرار الوضع على حاله باعتقادهم يكسبهم مكانة خاصة مرموقة، حيث إن التعليم الأجنبي يخلق أجيالا من العرب المتعلمين الذين يعيشون مغتربين عن وطنهم، ولا يشعرون بالانتماء إليه . . . وتجهل كل شيء عن وطنها وعن لغته، بينما تعرف كل شيء عن أوطان أخرى[٥٢] .

وكذلك نرى فئة من أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية والطبية منها على وجه الخصوص[٥٣] تعتبر التعريب وسيلة تؤدي إلى تدهور المستوى العلمي للطلبة بسبب تقيد الطالب الجامعي بالكتاب المقرر وإهماله للغة الأجنبية، وعدم إمكانية مواكبته لسرعة التطور العلمي، سواء بالترجمة والنشر أو بصعوبة توفر المصطلح العلمي وعدم إتقان أعضاء هيئة التدريس للعربية، بالإضافة إلى الصعوبات التي يمكن أن يواجهها طلبة الدراسات العليا.

ويتخوف بعض المعارضين للتعريب بالإضافة إلى ما تقدم من النقص في المراجع العلمية[٥٤] اللازمة للتدريس في مختلف المجالات العلمية.

ويحبذ فريق آخر من المعارضين للتعريب استخدام اللغة الأجنبية؛ لأنها أكثر ملاءمة لطبيعة المادة العلمية . . . ولأنها تخرج بالطالب . . . من دائرة الثقافة الإقليمية المحدودة إلى رحاب الثقافة العالمية الفسيح . . . وأن استخدام اللغة الاجنبية ضرورة حتمية بل واجب قومي؛ لأن الوقت لايسمح بالترجمة أو التعريب[٥٥].

إجراءات الدراسة :

وللتعرف على حجم مشكلة استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كلية العلوم بجامعة الكويت ، اتبعت الإجراءات التالية :

اختيار العينة :

حددت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس (الناطقين وغير الناطقين بالعربية)، في كلية العلوم، وعينة عشوائية مختارة من طلبة كلية العلوم يمثلون مستويات أربعة

متتالية (١٠٠، ٢٠٠، ٣٠٠، ٤٠٠) لمقررات العلوم في مختلف أقسام الكلية، وكذلك جميع طلبة كلية التربية الذين قبلوا في الكلية في تخصص الرياضيات أو أحد فروع العلوم الأخرى (للمرحلتين المتوسطة والثانوية) ثم حولوا إلى تخصص علوم ورياضيات (لمرحلتي الرياض والابتدائي) أو إلى إحدى الكليات النظرية التي تستخدم اللغة العربية في تدريسها.

ويشير جدول (١) إلى تفصيلات العينة، حيث يلاحظ أن كلية العلوم فيها أقسام: الجيولوجيا، وعلم الحيوان، والكيمياء الحيوية، والكيمياء العامة، والنبات، والميكروبيولوجي، والفيزياء، والرياضيات، وأن مجموع أعضاء هيئة التدريس من العبء هو ١٣١ عضو، ومن غير العرب ٥٣ عضوا. وقد تم اختيار طلبة من كل مستوى لكل قسم علمي، ما عدا قسم الكيمياء الحيوية. فقد أخذ عشرون طالبا وطالبة لعدم وجود مستوى مقررات ١٠٠، ٢٠٠، كما حددت مستويات الطلبة المحولين في كلية التربية طبقا لسنة القبول في الكلية، خلال السنوات من عام ٨١ / ١٩٨٢، وحتى العام الجامعي ٨٤ / ١٩٨٥. وهكذا كان مجموع أفراد العينة ٥٦٢ فرد.

جدول رقم (١)

عينة الدراسة طبقا للكلية والقسم ومستوى المقررات الدراسية

الكلية	القسم	الطلبة ومستوى المقررات				الأساتذة	
		١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	عرب	غير عرب	المجموع
العلوم	جيولوجيا	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦	٥٦
	علم الحيوان	١٠	١٠	١٠	١٠	١٩	٤	٦٣
	كيمياء حيوية	-	-	٢٠	٢٠	٦	٥	٥١
	كيمياء عامة	١٠	١٠	١٠	١٠	٢٩	٢	٧١
	نبات وميكروبيولوجي	١٠	١٠	١٠	١٠	١٦	٣	٥٩
	فيزياء	١٠	١٠	١٠	١٠	١٣	١٤	٦٧
	رياضيات	١٠	١٠	١٠	١٠	٣٨	١٩	٩٧
التربية		٩	٤٠	٢٩	٢٠	-	-	٩٨
	المجموع	٦٩	١٠٠	١٠٩	١٠٠	١٣١	٥٣	٥٦٢

بناء الاستبانات:

اتفق مع بداية الدراسة بناء استبانتين إحداهما لأعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم، والأخرى لطلبة من كليتي العلوم والتربية.

بناء استبانة أعضاء هيئة التدريس العرب:

جرى الاطلاع أولا على الدراسات والبحوث والمقالات التي تناولت قضية التعريب بصورة عامة، وتعريب تدريس العلوم بصورة خاصة، واتفق على أن تتناول الاستبانة المجالات التالية دون وضع عناوين لهذه المجالات:

١ ــ اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تدريس العلوم (١٥ بندا).
٢ ــ تعريب المناهج الدراسية في كليات العلوم (٤٤ بندا).
٣ ــ مستوى تحصيل طلبة كلية العلوم وسماتهم الشخصية (٤ بنود).
٤ ــ دور وسائل الاتصال التعليمية الأخرى، غير اللغة الإنجليزية (٤ بنود).

وعلى ضوء ذلك وضعت المسودة الأولى للاستبانة والتي تضمنت ٦٧ بندا، وعرضت على عدد من المحكمين: أستاذ في علم النفس التربوي، وأستاذ في التربية العلمية، وأستاذ في والموجه الفني العام للغة الإنجليزية، وموجه فني في الرياضيات.

قدمت على المسودة الأولى مجموعة من الملاحظات والمقترحات كان أبرها:

١ ــ وضع عناوين لكل مجال من مجالات الاستبانة.
٢ ــ ربط عزوف الطلبة عن دراسة العلوم باللغة الإنجليزية.
٣ ــ سؤال أعضاء هيئة التدريس غير العرب عما إذا كان هناك مشكلات لغوية يعاني منها الطلبة.
٤ ــ اختصار بعض البنود بهدف زيادة وضوحها.
٥ ــ ضم بعض البنود تقليلا للتكرار.
٦ ــ حذف بعض البنود المكررة ذات الصياغة المختلفة.
٧ ــ إضافة بعض البنود.

وقد جرى حصر الملاحظات المتكررة، وتقرر توجيه استبانة لأعضاء هيئة التدريس غير العرب، تتضمن سؤالا عن رأيهم في المستوى اللغوي للطلبة، ثم وضعت في الاستبانة الخاصة

بأعضاء هيئة التدريس العرب العناوين التالية بعد تعديل بنودها:

أولا: تدريس العلوم باللغة الإنجليزية (ويشمل ١٤ بندا).

ثانيا: تعريب تدريس العلوم (ويشمل ٢٢ بندا).

ثالثا: طلبة كلية العلوم (ويشمل ٤ بنود).

رابعا: دور وسائل الاتصال الأخرى (ويشمل ٥ بنود).

وبذلك أصبح عدد بنود الاستبانة التي شملتها العناوين الأربعة المتقدمة ٤٥ بندا، ثم أضيفت في نهاية الاستبانة خمسة بنود مفتوحة، ليصبح العدد الكلي لبنود الاستبانة ٥٠ بندا(*).

عرضت الاستبانة بعد ذلك على أستاذ من قسم الفيزياء، وأستاذ مساعد من قسم الرياضيات، فأبديا ارتياحهما لوضوح عبارات الاستبانة، وبذلك يمكننا أن نعد أن صدق المحتوى قد توفر في الاستبانة.

ولحساب معامل الثبات استخدمت معادلة α التي اقترحها (٥٧) (٥٦) كرونباخ، فكان معامل الثبات مساويا ٠,٧٦

بناء استبانة الطلبة:

تضمنت استبانة الطلبة ١٥ بندا، أخذ معظمها من استبانة أعضاء هيئة التدريس، واتبعت الخطوات السابقة نفسها في تحقيق صدق المحتوى فيها، ما عدا الخطوة الأخيرة، حيث عرضت الاستبانة على خمسة من الطلبة، ووافقوا بالإجماع على وضوحها تماما(*).

ولدى حساب معامل الثبات باستخدام معادلة α التي اقترحها كرونباخ وجد أنه مساوٍ ٠,٧١

(*) يمكن الحصول على استبانة أعضاء هيئة التدريس من أحد الباحثين.

(*) يمكن الحصول على استبانة الطلبة من أحد الباحثين.

استبانة أعضاء هيئة التدريس غير العرب:

تضمنت الاستبانة سؤالا واحدا، طلب من أعضاء هيئة التدريس غير الناطقين بالعربية أن يذكروا بالترتيب المشكلات اللغوية التي يواجهها طلبة كلية العلوم في أثناء دراستهم للمقررات العلمية باللغة الإنجليزية.

توزيع وتجميع الاستبانات:

وزعت الاستبانات الثلاثة بوساطة سكرتارية أقسام كلية العلوم، بعد أن وضح لهم كتابيا وشفهيا الإجراءات التي يجب أن تتبع بشأن استبانتي أعضاء هيئة التدريس العرب وغير العرب، وكذلك بشأن استبانة الطلبة والتي يجب أن توزع على طلبة كلية العلوم بوساطة الأساتذة طبقا لمستويات المقررات الدراسية: ١٠٠، ٢٠٠، ٣٠٠، ٤٠٠، بحيث يعطي ١٠ استبانات لكل مستوى، في كل قسم من أقسام الكلية، ثم تجمع عن طريق الأساتذة.

أما فيما يتعلق بالاستبانة الخاصة بطلبة كلية التربية، الذين حولوا من تخصص علوم أو رياضيات (متوسط وثانوي) إلى تخصصات أخرى الدراسة فيها تتم باللغة العربية كليا أو في معظمها، فقد جرى حصر أسمائهم وتم مناداتهم، وسلمت لهم الاستبانات باليد، وكذلك جمعت.

ويشير الجدول (٢) إلى المسترد من الاستبانات الموزعة على العينة طبقا للكلية والقسم ومستوى المقررات. وبمقارنة هذا الجدول بجدول (١) يلاحظ أن النسبة المئوية للاستبانات المستردة من طلبة كلية العلوم هي: $^{٢٢٢}/_{٢٨٠} = ٧٩$ ٪، ومن طلبة كلية التربية هي: $^{٤٩}/_{٩٨} = ٥٠$ ٪ ومن أعضاء هيئة التدريس العرب هي: $^{٧٢}/_{١٣١} = ٥٥$ ٪، ومن غير العرب هي: $^{٢٢}/_{٥٣} = ٤٢$ ٪ كذلك يلاحظ أن النسبة المئوية للاستبانات المستردة من الطلبة طبقا لمستويات المقررات التي يدرسونها (١٠٠، ٢٠٠، ٣٠٠، ٤٠٠) هي على الترتيب: ٦٢ ٪، ٦٨٪، ٧٠٪، ٧٦٪، وبذلك تكون النسبة المئوية العامة للاستبانات المستردة ٦٥ ٪.

جدول رقم (٢)

المسترد من الاستبانات الموزعة على العينة طبقا

للكلية أو القسم ومستوى المقررات الدراسية

الكلية	القسم	الطلبة ومستوى المقررات				الاساتذة		
		١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	عرب	غير عرب	المجموع
العلوم	جيولوجيا	٩	١٠	٧	١١	٧	٥	٤٩
	علم الحيوان	٩	١٠	٧	٥	١٣	٣	٤٧
	كيمياء حيوية	-	-	٢٠	٢٠	٥	٤	٤٩
	كيمياء عامة	٧	٤	٢	١٠	١٤	١	٣٨
	نبات وميكروبيولوجي	٣	٧	١٠	٨	١٤	٢	٤٤
	فيزياء	٥	٩	٩	٣	٥	٢	٣٣
	ريضات	١٠	٩	٩	٩	١٤	٥	٥٦
التربية		٥	١٩	١٢	١٠	-	-	٤٦
	المجموع	٤٨	٦٨	٧٦	٧٦	٧٢	٢٢	٣٦

نتائج الدراسة :

سنعرض نتائج الدراسة من خلال استجابات أفراد العينة على الاستبانات الثلاثة التي وزعت عليهم، مبتدئين أولا بأعضاء هيئة التدريس العرب وغير العرب، ثم لطلبة كليتي العلوم والتربية .

آراء أعضاء هيئة التدريس العرب :

سنعرض فيما يلي استجابات أعضاء هيئة التدريس العرب ممن شاركوا في الاجابات عن الاستبانة، طبقا للمجالات الأربعة التي احتوتها، ومن ثم لبنود كل مجال بندا بندا .

مجال تدريس العلوم باللغة الإنجليزية :

أشارت الاستجابات للبند (١) (أنظر جدول ٣) إلى أن ٦٠ عضوا من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم (٨٢ ٪ من العينة) يوافقون على أن الطلبة المستجدين يواجهون

صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية، في حين عارض ذلك خمسة أفراد (٧ ٪ من العينة)، ووقف موقف الحياد سبعة أفراد (١٠ ٪ من العينة).

وعندما سئل أعضاء هيئة التدريس عن مدى استخدام الطلبة لمراجع أجنبية أخرى بجانب الكتاب المقرر (بند ٢)، تعادلت الاستجابات تقريبا بين الموافقين والمعارضين.

وحول الرأي القائل إن أعضاء هيئة التدريس يفضلون التدريس باللغة الإنجليزية؛ لأن معظمهم درس بها (بند ٣)، قد وافق على ذلك ٥٠ عضوا (٧٠ ٪ من العينة)، في حين عارض ذلك ١٤ عضوا (١٩ ٪) من العينة)، وبقي ٨ أعضاء (١١ ٪ من العينة) في موقف المتردد.

وأشارت الاستجابات للبند (٤)، أن ٦٤ عضوا (٨٩ ٪ من العينة) يرون أن تدريس العلوم باللغة الإنجليزية يساعد الطلبة في دراساتهم العليا، في حين عارض هذا الرأي ٤ أعضاء (حوالي ٥ ٪ من العينة)، وبقي ٤ أعضاء آخرين مترددين في إعطاء رأيهم.

وجاء البند (٥) ليستكمل الرأي الوارد في البند السابق، حيث وافق ٤١ عضوا (٥٧ ٪ من العينة) على أهمية اللغة الإنجليزية في الدراسات العليا على الرغم من أن نسبة الطلبة الذين يتابعون دراساتهم العليا قليلة، وعارض هذا الرأي ٢٤ عضوا (٣٣ ٪ من العينة)، في حين وقف على الحياد سبعة أعضاء (١٠ ٪ من العينة).

وتؤكد استجابات البند (٦) على أن الطلبة الذين يتعلمون العلوم باللغة الإنجليزية يبذلون جهدا أكبر مما يتطلبه ذلك، لو كانت دراستهم باللغة العربية، حيث وافق على ذلك ٥٠ عضوا (٦٩ ٪ من العينة)، وعارض ذلك ١٢ عضوا (١٧ ٪ من العينة)، وكان على الحياد ١٠ أعضاء (١٤ ٪ من العينة).

وحول مدى المعاناة التي تواجه الطلبة في فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية (بند ٧)، قد وافق على هذا الرأي ٣٥ عضوا (٤٨ ٪ من العينة)، وعارض ذلك ٢٥ عضوا (٣٥ ٪ من العينة)، وبقي ١٢ عضوا (١٧ ٪ من العينة) مترددين في إعطاء الرأي.

وحول مدى مواجهة الطلبة لصعوبات في استيعاب المحاضرات التي تقدم لهم باللغة الإنجليزية (بند ٨)، قد تعادلت الاستجابات بين الموافقين والمعارضين. وهذا طبعا يعني وجود صعوبات، إلا أن ذلك قد يختلف باختلاف المقرر الدراسي أو مستواه.

جدول رقم (٣)

العدد والنسبة المئوية لاستجابات اعضاء هيئة التدريس لبعض بنود الاستبانة

رقم البند	عبارة البند	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق ابدا	المجموع
١	تواجه الطلبة المستجدين صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية	٢٦ (٪٣٦)	٣٤ (٪٤٧)	٧ (٪١٠)	٥ (٪ ٧)	- (-)	٧٢ (٪١٠٠)
٢	يستخدم الطلبة بالإضافة إلى الكتاب المقرر مراجع أجنبية أخرى	٩ (٪١٣)	٢١ (٪٢٩)	١٠ (٪١٤)	٢٢ (٪٣١)	١٠ (٪١٤)	٧٢ (٪١٠٠)
٣	يفضل اعضاء هيئة التدريس استخدام اللغة الانجليزية في تدريس العلوم لأن معظمهم درس بها	٢٧ (٪٣٨)	٢٣ (٪٣٢)	١٣ (٪١٨)	١ (٪ ١)	٧٢ (٪١٠٠)	
٤	إن تدريس العلوم باللغة الانجليزية يساعد الطلبة في دراساتهم العليا	٣٨ (٪٥٢)	٢٦ (٪٣٦)	٤ (٪ ٦)	٣ (٪ ٤)	١ (٪ ١)	٧٢ (٪١٠٠)
٥	مع أن نسبة الطلبة الذين يتابعون دراساتهم العليا قليلة، إلا أن دراسة العلوم يجب أن تتم باللغة الإنجليزية	٢٦ (٪٣٦)	١٥ (٪٢١)	٧ (٪١٠)	١٦ (٪٢٢)	٨ (٪١١)	٧٢ (٪١٠٠)
٦	يبذل الطلبة الذين يتعلمون العلوم باللغة الانجليزية جهدا أكبر مما يتطلبه ذلك لو كانت دراستهم باللغة العربية	٢٩ (٪٤٠)	٢١ (٪٢٩)	١٠ (٪١٤)	٩ (٪١٣)	٣ (٪ ٤)	٧٢ (٪١٠٠)
٧	يعاني طلبة كلية العلوم من مشكلة عدم فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية	١٤ (٪١٩)	٢١ (٪٢٩)	١٢ (٪١٧)	٢٥ (٪٣٥)	- (-)	٧٢ (٪١٠٠)
٨	يجد طلبة كلية العلوم صعوبة في استيعاب المحاضرات التي تقدم لهم باللغة الإنجليزية	١٢ (٪١٧)	٢٠ (٪٢٨)	٦ (٪ ٨)	٣٣ (٪٤٦)	١ (٪ ١)	٧٢ (٪١٠٠)
٩	إن استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصام تعليمية أمر ضروري لعدم وجود المراجع الكافية باللغة العربية	٤٠ (٪٥٥)	١٢ (٪١٧)	٧ (٪١٠)	١٢ (٪١٠)	١ (٪ ١)	٧٢ (٪١٠٠)
١٠	إن المستوى اللغوي للطلبة متدن مما لا يساعدهم في استيعاب مناهج أعدت باللغة الانجليزية	١٦ (٪٢٢)	٣٠ (٪٤٢)	١١ (٪١٥)	١٤ (٪١٩)	١ (٪ ١)	٧٢ (٪١٠٠)

تابع الجدول رقم (٣)

رقم البند	عبارة البند	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق ابدا	المجموع
١١	عملية الترجمة لا تستطيع مواكبة الاعداد الهائلة من الكتب الاجنبية الجديدة	٣٠ (٤٢٪)	١٤ (١٩٪)	٧ (١٠٪)	١٨ (٢٥٪)	٣ (٤ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)
١٢	إن تدني مستوى الطلبة في اللغة الانجليزية يضاعف من جهدهم ووقتهم لاستيعاب المفاهيم العلمية	٢٤ (٣٣٪)	٢٩ (٤٠٪)	١٦ (٢٢٪)	٣ (٤ ٪)	- (-)	٧٢ (١٠٠٪)
١٣	يضع تعريب تدريس العلوم عقبة صعبة أمام الطلبة الذين سيتابعون دراساتهم العليا	٢٤ (٣٣٪)	١٨ (٢٥٪)	٨ (١١٪)	١٧ (٢٤٪)	٥ (٧ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)
١٤	يفضل بعض الأساتذة التدريس باللغة الانجليزية لعدم قدرتهم على استخدام اللغة العربية	١٤ (١٩٪)	٢٠ (٢٨٪)	١٢ (١٧٪)	٢٠ (٢٨٪)	٦ (٨ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)
١٥	تدريس العلوم باللغة العربية يعزل المتعلمين عن الثقافات العالمية	١٩ (٢٦٪)	١٠ (١٤٪)	٥ (٧ ٪)	٣٠ (٤٢٪)	٨ (١١٪)	٧٢ (١٠٠٪)
١٦	يصعب على اعضاء هيئة التدريس العرب الذين درسوا في جامعات أجنبية تدريس العلوم باللغة العربية	٩ (١٣٪)	٨ (١١٪)	٦ (٨ ٪)	٤١ (٥٧٪)	٨ (١١٪)	٧٢ (١٠٠٪)
١٧	إذا عرب الكتاب العلمي المقرر فإن استخدام الطلبة للمراجع الإنجليزية سيقل	٢٩ (٤٠٪)	٢١ (٢٩٪)	١١ (١٥٪)	١١ (١٥٪)	- (-)	٧٢ (١٠٠٪)

ويبين البند (٩) الرأي حول أحد مسوغات استخدام اللغة الإنجليزية في تدريس العلوم ، أن المراجع العلمية المتوفرة باللغة العربية غير كافية ، حيث وافق ٥٢ عضوا (٧٢٪ من العينة) على ذلك، وعارض ١٣ عضوا (١٨٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي ٧ أعضاء (١٠ ٪ من العينة).

وحول مستوى الطلبة باللغة الإنجليزية (بند ١٠)، قد أشار ٤٦ عضوا (٦٤ ٪ من العينة) إلى أن مستواهم متدنٍ، في حين عارض ذلك ١٥ عضوا (٢٠ ٪ من العينة، وبقي ١١ عضوا على الحياد (١٥ ٪ من العينة).

وحول إمكانية مواكبة عملية الترجمة (بند ١١) للأعداد الهائلة من الكتب الأجنبية الجديدة، التي تظهر باستمرار،(قد أشار ٤٤ عضوا (٦١ ٪ من العينة)، إلى صعوبة ذلك، في

حين أشار ٢١ عضوا (٢٩ ٪ من العينة) إلى امكانية ذلك، وتردد في إعطاء الرأي سبعة أعضاء (١٠ ٪ من العينة).

ويشير البند (١٢) إلى العلاقة بين تدني مستوى الطلبة باللغة الإنجليزية، وارتفاع الجهد والوقت لاستيعاب المفاهيم العلمية، فقد وافق على وجود مثل هذه العلاقة ٥٣ عضوا (٧٣ ٪ من العينة)، وعارض ذلك ٣ أعضاء (٤ ٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي ١٦ عضوا (٢٢ ٪ من العينة).

كذلك، وحول أثر التعريب، لو نفذ، في إمكانية متابعة الطلبة لدراساتهم العليا (بند ١٣)، قد أشار ٤٢ عضوا (٥٨ ٪ من العينة) إلى أن التعريب سيكون عقبة صعبة أمام الطلبة الذين سيتابعون دراساتهم العليا، في حين عارض ذلك ٢٢ عضوا (٣١ ٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي ٨ أفراد (١١ ٪ من العينة).

وحول العلاقة بين عدم قدرة أعضاء هيئة التدريس على استخدام اللغة العربية وتفضيلهم استخدام اللغة الإنجليزية في التدريس (بند ١٤)، قد أشار ٣٤ عضوا (٤٧ ٪ من العينة) إلى وجود مثل هذه العلاقة، في حين عارض ذلك ٢٦ عضوا (٣٦ ٪ من العينة)، وتردد ١٢ عضوا (١٧ ٪ من العينة) في إبداء رأيهم في ذلك.

مجال تعريب تدريس العلوم:

تناول هذا المجال بنود الاستبانة (من ١٥ ـ ٣٦)، وقد أشارت الاستجابات عن البند (١٥)، إلى أن ٣٨ عضوا من أعضاء هيئة التدريس (٥٣ ٪ من العينة) لايوافقون على الرأي القائل إن تدريس العلوم باللغة العربية سيعزل المتعلمين عن الثقافات العالمية، وتردد في إبداء الرأي خمسة أعضاء (٧ ٪ من العينة).

وأما حول صعوبة تدريس العلوم بالعربية من قبل أعضاء هيئة التدريس العرب، ممن درسوا في جامعات أجنبية (بند ١٦)، فقد أشار ٤٩ عضوا (٦٨ ٪ من العينة) إلى عدم صعوبة ذلك، في حين اعتبر الأمر صعبا من قبل ١٧ عضوا (٢٤ ٪ من العينة)، ووقف على الحياد ٦ أعضاء (٨ ٪ من العينة).

وحول تقليل الطلبة من استخدام المراجع العلمية الإنجليزية، في حال تعريب الكتاب العلمي (بند ١٧)، فقد أيد هذا ٥٠ عضوا (٦٩ ٪ من العينة)، وعارض ذلك ١١ عضوا

(١٥ ٪ من العينة)، ووقف على الحياد ١١ عضوا آخر.

وفي حال تنفيذ التعريب (أنظر جدول ٤)، والرأي في أن يتم ذلك تدريجيا (بند ١٨)، فقد أيد التدرج في التنفيذ ٦٦ عضوا (٩٢ ٪ من العينة)، وعارض ذلك خمسة أعضاء (٧ ٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي عضو واحد فقط.

وحول أهمية الإعداد المسبق قبل التعريب، في ترجمة أو تأليف كتاب للمقرر الواحد وتوفير مصادر علمية كافية باللغة العربية (بند ١٩)، فقد وافق على هذا الرأي ٦٢ عضوا (٨٦ ٪ من العينة)، وعارضه سبعة أعضاء (١٠ ٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي ثلاثة أعضاء (٤ ٪ من العينة).

وإذا ما اعتمد التعريب، فهل يجب تدريب أعضاء هيئة التدريس على التدريس باللغة العربية قبل تنفيذه؟ (بند ٢٠)، ويلاحظ أن الاستجابات هنا قد توزعت تقريبا بين المؤيدين لذلك والمعارضين، ولو أن نسبة المعارضين زادت قليلا.

وحول الرأي فيما إذا كان الطالب أقدر على استيعاب المفاهيم العلمية إذا درست له باللغة العربية (بند ٢١)، فقد أكد ذلك ٤٨ عضوا (٦٧ ٪ من العينة)، وعارض الرأي ١٦ عضوا (٢٢ ٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي ثمانية أعضاء (١١ ٪ من العينة).

وحول أهمية تشجيع حركة الترجمة، واقتراح أن تكون الترجمة من قبل أعضاء هيئة التدريس جزءا من ترقيتهم الأكاديمية (بند ٢٢)، فقد أشار ٥٠ عضوا (٦٩ ٪ من العينة) إلى موافقتهم على هذا الاقتراح، واعترض على ذلك ١٥ عضوا (٢١ ٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي ٧ أعضاء (١٠ ٪ من العينة).

وأما حول أهمية كتابة المصطلح العلمي الأجنبي بجانب المصطلح العلمي العربي، عند تعريب تدريس العلوم (بند ٢٣)، فقد وافق على ذلك ٦٨ عضوا (٩٤ ٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي أربعة أعضاء (٦ ٪ من العينة)، ولم يعارض هذا الرأي أي من الأعضاء.

وإذا عربت المقررات العلمية، فهل يعني ذلك عدم العناية باللغة الأجنبية؟ (بند ٢٤)، وحول هذا أشار ٥٨ عضوا (٨١ ٪ من العينة) أن التعريب لا يعني إهمال اللغات الأجنبية، في حين عارض هذا الرأي ثمانية أعضاء (١١ ٪ من العينة)، ووقف على الحياد ستة أعضاء (٨ ٪ من العينة).

جدول رقم (٤)
تابع / العدد والنسبة المئوية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس
لبعض بنود الاستبانة

رقم البند	عبارة البند	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق أبدا	المجموع
١٨	في حال التفكير بتعريب تدريس العلوم في الكلية فإنه يجب أن يتم تدريجيا	٣٦ (٥٠٪)	٣٠ (٤٢٪)	١ (١٪)	٥ (٧٪)	- (-)	٧٢ (١٠٠٪)
١٩	قبل تدريس العلوم باللغة العربية يجب ترجمة أو تأليف كتاب للمقرر الواحد وتوفير مصادر علمية كافية باللغة العربية.	٣٦ (٥٠٪)	٢٦ (٤٢٪)	٣ (١٪)	٧ (٧٪)	- (-)	٧٢ (١٠٠٪)
٢٠	قبل تعريب تدريس العلوم، يجب تدريب أعضاء هيئة التدريس على التدريس باللغة العربية.	١٢ (١٧٪)	١٣ (١٨٪)	١٧ (٢٤٪)	٢٣ (٣٢٪)	٧ (١٠٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٢١	يكون الطالب أقدر على استيعاب المفاهيم العلمية إذا درست باللغة العربية.	١٨ (٢٥٪)	٣٠ (٤٢٪)	٨ (١١٪)	١٣ (١٨٪)	٣ (٤٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٢٢	إذا عدّت الكلية المترجمة جزءا أساسيا من ترقية عضو هيئة التدريس في الجامعة فإن حركة الترجمة تنشط.	٢٤ (٣٣٪)	٢٦ (٣٦٪)	٧ (١٠٪)	١٠ (١٤٪)	٥ (٧٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٢٣	في حالة تعريب تدريس العلوم يجب كتابة المصطلح العلمي الأجنبي بجانب المصطلح العلمي العربي.	٣٧ (٥١٪)	٣١ (٤٣٪)	٤ (٦٪)	- (-)	- (-)	٧٢ (١٠٠٪)
٢٤	تعليم المقررات العلمية باللغة العربية لا يعني عدم العناية باللغة الاجنبية.	٣١ (٤٣٪)	٢٧ (٣٨٪)	٦ (٨٪)	٧ (١٠٪)	١ (١٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٢٥	تستطيع اللغة العربية استيعاب المصطلحات العلمية الحديثة	٢٧ (٣٧٪)	٢٥ (٣٥٪)	٧ (١٠٪)	٩ (١٣٪)	٤ (٥٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٢٦	السعي لتعريب تدريس العلوم خطوة ضرورية لتطوير فكر الأمة من خلال تطويع العلم للغتها.	٣٣ (٤٦٪)	٢٣ (٣٢٪)	٨ (١١٪)	٥ (٧٪)	٣ (٤٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٢٧	عند تعريب تدريس العلوم تظهر مشكلة تكاليف طباعة الكتب لعدد محدود من الطلبة.	٦ (٨٪)	٢٢ (٣١٪)	١٦ (٢٢٪)	٢٢ (٣١٪)	٦ (٨٪)	٧٢ (١٠٠٪)

رقم البند	عبارة البند	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق أبدا	المجموع
٢٨	تدريس العلوم باللغة الإنجليزية يسهل متابعة الطالب لكل جديد في مجالات العلوم.	٢٦ (٣٦٪)	١٨ (٢٥٪)	١١ (١٥٪) ١٦ (٢٢٪)	١ (١ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)	
٢٩	لتحقيق سرعة تنفيذ تعريب العلوم يمكن توزيع متطلبات ذلك على الجامعات العربية حتى لا تتكرر الجهود في العمل الواحد.	٢٧ (٣٨٪)	٣٠ (٤٢٪)	١١ (١٥٪)	٤ (٥ ٪)	- (-)	٧٢ (١٠٠٪)
٣٠	من وسائل تشجيع الترجمة إلى العربية زيادة مكافأة المترجمين.	٢٤ (٣٣٪)	٣٣ (٤٦٪)	٩ (١٣٪)	٥ (٧ ٪)	١ (١ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٣١	تعاني المكتبة العربية بصورة عامة من نقص شديد في الكتب العلمية العربية المؤلفة أو المترجمة.	٤٥ (٦٣٪)	٢١ (٢٩٪)	٢ (٣ ٪)	٣ (٤ ٪)	١ (١ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٣٢	تحتاج قضية تعريب تدريس العلوم إلى ايمان استاذ الجامعة بجدوى التعريب.	٤٧ (٦٥٪)	٢١ (٢٩٪)	٣ (٤ ٪)	- (-)	١ (١ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)

وحول إمكانية اللغة العربية في استيعاب المصطلحات العلمية الحديثة (بند ٢٥)، فقد أشار ٥٢ عضوا (٧٢ ٪ من العينة)، أن اللغة العربية قادرة على ذلك، في حين عارض ذلك ١٣ عضوا (١٨ ٪ من العينة)، وتردد سبعة أعضاء (١٠ ٪ من العينة) عن إعطاء الرأي حول ذلك.

وحول إمكانية تعريب العلوم في الإسهام في تطوير فكر الأمة، من خلال تطويع العلم للغتها (بند ٢٦)، قد أشار ٥٦ عضوا (٧٨ ٪ من العينة)، إلى توفر تلك الإمكانية، في حين عارض ذلك ثمانية أعضاء (١١ ٪ من العينة)، وبقي ثمانية أعضاء آخرين على الحياد.

وحول توقع ظهور مشكلة تكاليف طباعة الكتب العلمية لعدد محدود من الطلبة، فيما لو نفذ تعريب العلوم، قد تعادلت الاستجابات بين الموافقين والمعارضين لهذا الرأي (بند ٢٧).

ويأتي البند (٢٨) ليعزز الرأس حول أهمية اللغة الإنجليزية في تسهيل عملية متابعة كل جديد في مجالات العلوم، حيث أشار ٤٤ عضوا (٦١ ٪ من العينة) إلى موافقتهم على ذلك، وعارض الرأي ١٧ عضوا (٢٣ ٪ من العينة)، في حين تردد في إعطاء الرأي ١١ عضوا (١٥ ٪ من العينة).

ورغبة في توفير الجهود المكررة في التوجه نحو التعريب، وذلك بتوزيع المتطلبات على الجامعات العربية (بند ٢٩)، فقد أكد سلامة ذلك ٥٧ عضوا (٨٠ ٪ من العينة)، وعارض ذلك ٤ أفراد فقط (٥ ٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي ١١ عضوا (١٥ ٪ من العينة).

وبهدف تشجيع الترجمة إلى العربية، قد اقترح زيادة مكافأة المترجمين (بند ٣٠)، التي أيدها ٥٧ عضوا (٧٩ ٪ من العينة)، وعارضها ستة أعضاء (٨ ٪ من العينة)، ووقف على الحياد تسعة أعضاء (١٣ ٪ من العينة).

وحول الرأي بالنقص الشديد في الكتب العلمية العربية في المكتبة العربية (بند ٣١) وافق ٦٦ عضوا (٩٢ ٪ من العينة)، على ذلك الرأي، في حين عارضه أربعة أعضاء (٥ ٪ من العينة)، وتردد في إبداء الرأي عضوان فقط (٣ ٪ من العينة).

وحول أهمية إيمان أستاذ الجامعة بجدوى تدريس العلوم، قبل تنفيذه (بند ٣٢) أكد ٦٨ عضوا (٩٤ ٪ من العينة) على أهمية ذلك، في حين عارض الرأي عضو واحد، وبقي في موقف المتردد ثلاثة أعضاء.

وحول الرأي بضرورة وجود قرار سياسي لتنفيذ تدريس العلوم (بند ٣٣)، وافق ٣٨ عضوا (٥٣ ٪ من العينة) على ذلك، في حين عارضه ١٦ عضوا (٢٢٪ من العينة)، وبقي على الحياد ١٨ عضوا (٢٥٪ من العينة) (انظر جدول ٥).

وحول نوعية المترجم وأهمية إعداده في مجالات المعرفة المختلفة بالإضافة إلى قدرته اللغوية العالية (بند ٣٤)، قد أشار ٦٥ عضوا (٩١٪ من العينة) إلى موافقتهم على ذلك، في حين عارضه ثلاثة أعضاء، وتردد في إعطاء الرأي أربعة أعضاء آخرين.

واستكمالا للرأي الوارد في البند (٣٤)، قد وافق جميع أعضاء هيئة التدريس بالإجماع على مضمون البند (٣٥)، والذي يؤكد على أهمية أن يكون المعرب ضليعا باللغتين العربية والأجنبية، بالإضافة لمجال تخصصه.

ومن التسهيلات الواجب توفرها لنجاح التعريب، تحديث طرائق تدريس اللغة العربية (بند ٣٦)، وهذا ما أكده ٥٢ عضوا (٧٢٪ من العينة)، ولم يعارضه إلا عضو واحد، وتردد في إبداء الرأي ١٩ عضوا (٢٦٪ من العينة).

جدول رقم (٥)
العدد والنسبة المئوية لاستجابات اعضاء هيئة التدريس
لبعض بنود الاستبانة

رقم البند	عبارة البند	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق ابدا	المجموع
٣٣	يحتاج تعريب تدريس العلوم إلى قرار سياسي.	٢٨ (٣٩٪)	١٠ (١٤٪)	١٨ (٢٥٪)	٩ (١٢٪)	٧ (١٠٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٣٤	إن إعداد المترجم لا يتوقف عند إعداده لغوياً فقط بل يجب إعداده أيضا في مجالات المعرفة الأخرى.	٣٥ (٤٩٪)	٣٠ (٤٢٪)	٤ (٥ ٪)	٣ (٤ ٪)	- (-)	٧٢ (١٠٠٪)
٣٥	إن عملية التعريب تتطلب متخصصا يتمتع بقدرة كافية في اللغتين العربية والاجنبية بالاضافة لمجال التخصص.	٥٣ (٧٤٪)	١٩ (٢٦٪)	- (-)		- (-)	٢ (٣٪)
٣٦	تحديث طرائق تدريس اللغة العربية يساعد في تسهيل عملية التعريب.	٢١ (٢٩٪)	٣١ (٤٣٪)	١٩ (٢٦٪)	١ (١ ٪)	- (-)	٧٢ (١٠٠٪)
٣٧	ضعف بعض طلبة العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية عائد إلى ضعفهم باللغة الانجليزية.	٢٤ (٣٣٪)	٢٤ (٣٣٪)	٨ (١١٪)	١٥ (٢١٪)	١ (١ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٣٨	ضعف بعض طلبة العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية باللغة الانجليزية عائد إلى ضعف تحصيلهم العلمي السابق.	٢٧ (٣٨٪)	٢٩ (٤٠٪)	٨ (١١٪)	٦ (٨ ٪)	٢ (٣ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٣٩	ضعف بعض طلبة العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية باللغة الإنجليزية يعود إلى ضعف دافعيتهم للتعلم.	٢٢ (٣١٪)	٣٠ (٤٢٪)	١١ (١٥٪)	٧ (١٠٪)	٢ (٣٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٤٠	ضعف بعض طلبة العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية باللغة الإنجليزية عائد إلى صعوبة مقررات العلوم.	٢ (٣ ٪)	٦ (٨ ٪)	٧ (١٠٪)	٤٢ (٥٨٪)	١٥ (٢١٪)	٧٢ (١٠٠٪)
٤١	ضعف بعض طلبة العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية عائد إلى عدم توفر وسائل اتصال تعليمية كافية في القسم العلمي.	- (-)	١٤ (١٩٪)	١٩ (٢٦٪)	٣٤ (٤٧٪)	٥ (٧ ٪)	٧٢ (١٠٠٪)

رقم البند	عبارة البند	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق ابدا	المجموع
٤٢	إن وسائل الاتصال التعليمية المتوفرة في القسم العلمي كافية تماماً.	٨ (٪١١)	٣٠ (٪٤٢)	٢١ (٪٢٩)	١٢ (٪١٧)	١ (٪ ١)	٧٢ (٪١٠٠)
٤٣	تساعد وسائل الاتصال التعليمية المتنوعة في توضيح المفاهيم العلمية مما يزيد من استيعاب الطلبة.	٢٣ (٪٣٢)	٤٢ (٪٥٨)	٦ (٪ ٨)	١ (٪ ١)	- (-)	٧٢ (٪١٠٠)
٤٤	رغم توفر وسائل اتصال تعليمية كافية إلا أنها لا تستخدم بصورة فعالة.	٤ (٪ ٥)	٢٤ (٪٣٣)	٢٩ (٪٤٠)	١٤ (٪١٩)	١ (٪ ١)	٧٢ (٪١٠٠)
٤٥	رغم استخدام وسائل اتصال تعليمية بصورة فعالة إلا أن استيعاب بعض الطلبة يبقى محدودا.	٦ (٪ ٨)	٢٨ (٪٣٩)	١٥ (٪٢١)	٢ (٪ ٣)	٧٢ (٪١٠٠)	

مجال طلبة كلية العلوم:

تناول هذا المجال أربعة بنود من الاستبانة (من ٣٧ ـ ٤٠)، فقد أشارت استجابات البند (٣٧) إلى أن ٤٨ عضوا من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم (٦٦٪ من العينة) أشاروا إلى أن ضعف طلبة العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية عائد لضعفهم باللغة الإنجليزية، في حين عارض هذا الرأي ١٦ عضوا (٢٢٪ من العينة)، ووقف على الحياد ثمانية أعضاء (١١٪ من العينة).

وكذلك فقد جاء البند (٣٨)، ليستوضح الأمر فيما إذا كان ضعف بعض طلبة كلية العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية باللغة الإنجليزية عائد إلى ضعف تحصيلهم العلمي السابق، فقد أشار ٥٦ عضوا (٧٨٪ من العينة) إلى تأييدهم لهذا الرأي، في حين عارضه ثمانية أعضاء (١١٪ من العينة)، وبقي على الحياد ثمانية أعضاء آخرين.

ويجيء البند (٣٩) ليتكامل مع مضمون البندين المتقدمين، والذي يعزي ضعف بعض طلبة كلية العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية باللغة الإنجليزية إلى ضعف دافعيتهم للتعلم، وقد أيد هذا الرأي ٥٢ عضوا (٧٣٪ من العينة)، في حين عارضه تسعة أعضاء (١٣٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي ١١ عضوا (١٥٪ من العينة).

وأما البند (٤٠)، فقد عزى ضعف بعض طلبة العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية باللغة الإنجليزية إلى صعوبة مقررات العلوم، حيث وافق على هذا الرأي ٨ أعضاء (١١٪ من

العينة)، في حين عارض ذلك ٥٧ عضوا (٧٩٪ من العينة)، وبقي على الحياد سبعة أعضاء (١٠٪ من العينة)، أي إن معظم أعضاء هيئة التدريس يعارضون هذا الرأي ويعتبرون مقررات العلوم غير صعبة.

مجال دور وسائل الاتصال التعليمية الأخرى:

وحيث تناولنا دور اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تدريس مقررات العلوم، فقد جاء هذا المجال الذي تناول البنود من (٤١ ـ ٤٥)، بهدف التعرف على أسباب أخرى قد تكون وراء المشكلة التي تناولتها الدراسة.

ففي البند (٤١) جرت محاولة التعرف على العلاقة بين ضعْف بعض طلبة العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية وعدم توفر وسائل اتصال تعليمية كافية في الأقسام العلمية، حيث أشار ٣٩ عضوا (٥٤٪ من العينة)، إلى عدم موافقتهم على هذا الرأي، في حين عارض ذلك ١٤ عضوا (١٩٪ من العينة)، وبقي على الحياد ١٩ عضوا (٢٦٪ من العينة).

وجاء البند (٤٢) ليوضح ماجاء في البند السابق، من أن وسائل الاتصال التعليمية المتوفرة في القسم العلمي كافية تماما، حيث وافق على ذلك ٣٨ عضوا (٥٣٪ من العينة)، وعارضه ١٣ عضوا (١٨٪ من العينة)، وتردد في إعطاء الرأي ٢١ عضوا (٢٩٪ من العينة).

وتناول البند (٤٣) محاولة التعرف على رأي أعضاء هيئة التدريس واتجاهاتهم نحو أهمية وسائل الاتصال التعليمية في زيادة إمكانية استيعاب الطلبة للمفاهيم العلمية، فقد وافق ٦٥ عضوا (٩٠٪ من العينة)، على هذا الرأي، وعارضه عضو واحد فقط، في حين تردد ستة أعضاء (٨٪ من العينة) في إعطاء رأيهم.

وسأل البند (٤٤) أعضاء هيئة التدريس إن كان استخدامهم لوسائل الاتصال التعليمية يتم بصورة فعالة. وهكذا أشار ٢٨ عضوا (٣٨٪ من العينة)، إلى أن استخدام وسائل الاتصال التعليمية لا يتم بصورة فعالة، وعارض هذا الرأي ١٥ عضوا (٢٠٪ من العينة)، في حين كانت النسبة المئوية للمترددين في الإجابة (٤٠٪ من العينة) هي أعلى نسبة.

وأخيرا يجيء البند (٤٥) ليستطلع الرأي فيما إذا كان هناك أسباب أخرى لعدم استيعاب الطلبة الكامل للمفاهيم العلمية على الرغم من استخدام وسائل الاتصال التعليمية بصورة فعالة، فقد أشار ٣٤ عضوا (٤٧٪ من العينة) إلى أن استيعاب الطلبة يبقى محدودا على الرغم

من الاستخدام الفعال لوسائل الاتصال التعليمية، وقد عارض هذا الرأي ١٧ عضوا (٢٤٪ من العينة)، وبقي على الحياد ٢١ عضوا (٢٩٪ من العينة).

مؤيدو ومعارضو التعريب من أعضاء هيئة التدريس:

وبعد استعراض بنود الاستبانة التي حدد لكل منها مقياس متدرج جاء البند (٤٦) سائلا أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم إن كانوا يؤيدون تعريب التدريس في كلية العلوم أم لا ، ومن ثم ينبغي أن يُبدوا أسباب ذلك .

وتشير النتائج إلى أن ٣٩ عضوا من أعضاء هيئة التدريس (٥٥٪ من العينة)، يؤيدون تعريب تدريس العلوم، في حين يعارض ذلك ٣٣ عضوا (٤٥٪ من العينة)، ويأتي في طليعة المؤيدين من الأقسام العلمية قسم الرياضيات، يتبعه قسم علم النبات، كذلك يلاحظ أن نسبة المؤيدين من أعضاء هيئة التدريس الكويتيين يقل عن غير الكويتيين.

ومن أبرز الأسباب التي ذكرها مؤيدو التعريب (بند ٤٧): أن التعريب يؤدي إلى توفير استيعاب أفضل للمفاهيم العلمية، وأن التعريب يؤدي إلى توفير الجهد والوقت الكبيرين اللازمين لدراسة العلوم بالإنجليزية، وأن التعريب يخلق جيلا واثقا بنفسه وبأمته ومصيره وأنه ضرورة ثقافية وحضارية لأمتنا العربية.

ومن أبرز الأسباب التي ذكرها معارضو التعريب (بند ٤٨): أن التعريب سيضعف اللغة الأجنبية لدى المتعلم ذات الأهمية في الدراسات العليا والحياة العامة، وأن الظروف غير مهيأة للتعريب؛ للنقص الشديد في المراجع والمصادر العربية الأخرى، وأن سرعة التعريب لن تلحق بعملية تأليف الكتب الأجنبية، وصدور البحوث بلغاتها المختلفة، وأن المصطلحات العلمية العربية غير متفق عليها.

المشكلات التي يعاني منها طلبة كلية العلوم في دراستهم للمقررات العلمية:

وحول ما تضمنه البند (٤٩) حول أبرز المشكلات التي يعاني منها الطلبة في دراستهم للمقررات العلمية، قد ذكر أعضاء هيئة التدريس مشكلات منها :

صعوبة استيعاب المقررات الدراسية؛ بسبب الضعف في اللغة الإنجليزية، وبذل الكثير من الجهد والوقت لمحاولة تعويض الضعف في الخلفية العلمية واللغوية.

مقترحات أعضاء هيئة التدريس العرب في كلية العلوم:

وحول مضمون البند (٥٠)، المتعلق بمقترحات أعضاء هيئة التدريس، قد قدمت مقترحات أهمها:

الإسراع في عملية التعريب؛ لأن التأخير يضاعف من المشكلة، وحبذا لو يكون نتيجة قرار سياسي، والاهتمام باللغات الأجنبية جنبا إلى جنب مع تنفيذ التعريب، وأن تفرض إدارة الجامعة على كل عضو من أعضاء هيئة التدريس ترجمة بحوثه المعدة باللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية لإثراء المكتبة العربية، والاحتفاظ بالمصطلحات العلمية الأجنبية بجانب المصطلحات المعربة، وتنسيق الجهود العربية في مجال التعريب.

آراء أعضاء هيئة التدريس غير العرب:

تناول السؤال الوحيد الذي وجه لأعضاء هيئة التدريس غير العرب في كلية العلوم، ذكر المشكلات اللغوية التي يواجهها الطلبة في دراستهم للمقررات العلمية ، وفيما يلي أبرزها :

لا يستطيع الطالب فهم المحاضرة باللغة الإنجليزية، وكذلك المصطلحات العلمية اللاتينية واليونانية، ويعاني كثير من الطلبة من مشكلات الكتابة والإملاء باللغة الانكليزية، ويواجه الطلبة بصورة عامة صعوبات في التحدث شفهياً بلغة سليمة ودقيقة، كما يتعذر على الطلبة متابعة وتلخيص ما يقال في المحاضرة، ويفتقر الطلبة إلى حصيلة من المصطلحات العلمية، ويفكر الطلبة باللغة العربية، ويصعب عليهم فهم الدرس دون المزج بين اللغتين العربية والأجنبية كما أن مستوى الطلبة العام ضعيف ودون المستوى المطلوب .

آراء طلبة كلية العلوم:

تشير استجابات الطلبة (أنظر جدول ٦) إلى أن ١٨٥ طالب وطالبة (بنسبة مئوية قدرها ٨٤٪ من العينة) يوافقون على أن الطلبة المستجدين في كلية العلوم يواجهون صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية (بند ١)، في حين يعارض هذا الرأي ٢٤ طالبا وطالبة (بنسبة مئوية قدرها ١٠٪)، ويبقى ١٣ طالبا وطالبة (بنسبة ٦٪) غير قادرين على إعطاء رأي حول هذه القضية.

جدول رقم (٦)
العدد والنسبة المئوية لاستجابات طلبة كلية العلوم

رقم البند	عبارة البند	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق ابدا	المجموع
١	يواجه الطلبة المستجدين صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية	٩٥ (٪٤٣)	٩٠ (٪٤١)	١٣ (٪ ٦)	٢٢ (٪ ٩)	٢ (٪ ١)	٢٢٢ (٪١٠٠)
٢	يستخدم الطلبة بالإضافة إلى الكتاب المقرر مراجع أجنبية أخرى	٣٤ (٪١٥)	٨٨ (٪٤٠)	٢٥ (٪١١)	٦٠ (٪٢٧)	١٥ (٪ ٧)	٢٢٢ (٪١٠٠)
٣	يبذل الطلبة الذين يتعلمون باللغة الإنجليزية جهدا أكبر مما يتطلبه ذلك لو كانت دراستهم باللغة العربية.	١١١ (٪٥٠)	٦٦ (٪٣٠)	١٠ (٪ ٤)	٢٨ (٪١٣)	٦ (٪ ٣)	٢٢٢ (٪١٠٠)
٤	يعاني طلبة كلية العلوم من مشكلة عدم فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية	٢٧ (٪١٢)	٨٤ (٪٣٨)	٤١ (٪١٩)	٥٤ (٪٢٤)	١٦ (٪ ٧)	٢٢٢ (٪١٠٠)
٥	يجد طلبة كلية العلوم صعوبة في استيعاب توضيحات عضو التدريس باللغة الإنجليزية.	٢٢ (٪١٠)	٧١ (٪٣٢)	٤٠ (٪١٨)	٧٢ (٪٣٢)	١٧ (٪٨)	٢٢٢ (٪١٠٠)
٦	يكون الطالب أقدر على استيعاب المفاهيم العلمية إذا درست له باللغة العربية.	٩٢ (٪٤١)	٥١ (٪٢٣)	٢٦ (٪١٢)	٣٤ (٪١٥)	١٩ (٪ ٩)	٢٢٢ (٪١٠٠)
٧	وسائل الاتصال التعليمية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس تساعد الطالب في استيعاب المعلومات على الرغم من أنها تدرس باللغة الإنجليزية.	٥٤ (٪٢٤)	١٠٣ (٪٤٦)	٣٣ (٪١٥)	٢٥ (٪١١)	٨ (٪ ٤)	٢٢٢ (٪١٠٠)
٨	أرى أن يتم تدريس مقررات العلوم باللغة العربية.	٦٦ (٪٣٠)	٣٣ (٪١٥)	٢٩ (٪١٣)	٥٣ (٪٢٤)	٤٥ (٪٢٠)	٢٢٢ (٪١٠٠)
	تدريس العلوم باللغة العربية سيشجع الطلبة على الالتحاق بكلية العلوم.	٧٢ (٪٣٢)	٤٨ (٪٢٢)	٣٤ (٪١٥)	٤٦ (٪٢١)	٢٢ (٪١٠)	٢٢٢ (٪١٠٠)
١٠	عزوف الطلبة عن الدراسات العلمية لا علاقة له لتدريس العلوم باللغة الإنجليزية.	٦٣ (٪٢٨)	٥٨ (٪٢٧)	٣٢ (٪١٤)	٤١ (٪١٨)	٢٨ (٪١٣)	٢٢٢ (٪١٠٠)

وفي البند (٢) فقد أشار ١٢٢ طالب وطالبة (٥٥٪ من العينة) أن الطلبة يستخدمون بالإضافة إلى الكتاب المقرر مراجع أجنبية أخرى، في حين عارض هذا الرأي ٧٥ طالبا وطالبة (٣٤٪ من العينة)، وبقي ٢٥ طالبا وطالبة (١١٪ من العينة) على الحياد.

وفي البند (٣) أشار ١٧٧ طالب وطالبة (٨٠٪ من العينة) إلى أن الطلبة الذين يتعلمون باللغة الإنجليزية يبذلون جهدا أكبر مما يتطلبه ذلك، لو كانت دراستهم باللغة العربية، في حين عارض ذلك ٣٤ طالبا (١٦٪ من العينة)، وبقي ١٠ طلاب وطالبات (٤٪ من العينة) على الحياد. ولوحظ في النتائج التفصيلية أن طلبة السنتين الأولى والثانية يميلون إلى تأييد ذلك بصورة أكبر قليلا من طلبة السنتين الثالثة والرابعة.

وفي البند (٤)، أشار ١١١ طالب وطالبة (٥٠٪ من العينة) إلى أن طلبة كلية العلوم يعانون من مشكلة عدم فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية، في حين يعارض هذا الرأي ٧٠ طالبا وطالبة (٢١٪ من العينة)، ويبقى حياديا ٤١ طالبا (١٩٪ من العينة)، كذلك لم تظهر فروق واضحة بين استجابات الطلبة طبقا لمستويات المقررات التي يدرسونها.

وفي البند (٥)، أشار ٩٣ طالبا وطالبة (٤٢٪ من العينة) إلى أن طلبة كلية العلوم يجدون صعوبة في استيعاب توضيحات عضو هيئة التدريس باللغة الإنجليزية، في حين عارض هذا الرأي ٨٩ طالبا وطالبة (٤٠٪ من العينة)، وبقي ٤٠ طالبا وطالبة (١٨٪ من العينة) غير قادرين على إعطاء رأي في ذلك، ويبدو أن الآراء هنا قد توازنت تقريبا بين المؤيدين والمعارضين لذلك.

وفي البند (٦)، أشار ١٤٣ طالب وطالبة (٦٤٪ من العينة) أن الطالب يكون أقدر على استيعاب المفاهيم العلمية إذا درست له باللغة العربية، في حين عارض ذلك ٥٣ طالبا وطالبة (٢٤٪ من العينة)، وبقي على الحياد ٢٦ طالبا وطالبة (١٢٪ من العينة). كما لوحظ في النتائج التفصيلية أن طلبة السنتين الأولى والثانية أكثر تأييدا لهذا الرأي من طلبة السنتين الثالثة والرابعة.

وفي البند (٧)، أشار ١٥٧ طالب وطالبة (٧٠٪ من العينة) إلى أن وسائل الاتصال التعليمية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس تساعد في استيعاب المعلومات على الرغم من أنها تدرس باللغة الإنجليزية، وعارض هذا الرأي ٣٣ طالبا وطالبة (١٥٪ من العينة)، في حين وقف موقف المتردد عدد مماثل للمعارضين، كما لوحظ أن النتائج التفصيلية أن طلبة السنتين الثالثة والرابعة كانوا أكثر تأييدا لهذا الرأي من طلبة السنتين الأولى والثانية.

وفي البند (٨)، أشار ٩٩ طالبا وطالبة (٤٥٪ من العينة) إلى تأييدهم تدريس مقررات العلوم باللغة العربية، في حين عارض ذلك ٩٨ طالبا وطالبة (٤٤٪ من العينة)، وكان ٢٩ طالبا وطالبة (١٣٪ من العينة) في موقف المتردد.

وفي البند (٩) أشار ١٢٠ طالب وطالبة (٥٤٪ من العينة)، إلى أن تدريس العلوم باللغة العربية سيشجع الطلبة على الالتحاق بكلية العلوم، في حين عارض هذا الرأي ٦٨ طالبا وطالبة (٣١٪ من العينة)، ووقف على الحياد ٣٤ طالبا وطالبة (١٥٪ من العينة)، وقد لوحظ في النتائج التفصيلية أن النسبة المئوية للمعارضين لهذا الرأي في السنتين الثالثة والرابعة يفوق كثيرا نسبة المعارضين في السنتين الأولى والثانية.

وفي البند (١٠) أشار ١٢١ طالب وطالبة (٥٥٪ من العينة)، إلى أن عزوف الطلبة عن الدراسات العلمية لا علاقة له بتدريس العلوم باللغة الإنجليزية، في حين عارض هذا الرأي ٦٩ طالبا وطالبة (٣١٪ من العينة)، وبقي ٣٢ طالبا وطالبة (١٤٪ من العينة) على الحياد. وفي النتائج التفصيلية لوحظ أن طلبة السنتين الثالثة والرابعة كانوا بصورة واضحة أكثر موافقة على هذا الرأي من طلبة السنتين الأولى والثانية.

أما البند (١١) والذي حاول التعرف على آراء الطلبة فيما إذا كانوا يؤيدون تعريب التدريس في كلية العلوم، فقد أشارت استجابات الطلبة إلى أن ١٠٦ طالب وطالبة (٤٨٪ من العينة) يؤيدون تعريب تدريس العلوم في حين عارض ذلك ١١٦ طالب وطالبة (٥٢٪ من العينة)، وتشير النتائج التفصيلية إلى أن المعارضين للتعريب كانوا في معظمهم من السنتين الثالثة والرابعة، في حين كان المؤيدون للتعريب في معظمهم من السنتين الأولى والثانية.

وجاء البند (١٢) ليتعرف على الأسباب التي جعلت مؤيدي تعريب تدريس العلوم يتخذون هذا الموقف. وتشير الاستجابات إلى أن السبب الرئيسي في تأييدهم لتعريب تدريس العلوم هو الرغبة في تحقيق فهم أفضل للمادة العلمية التي تقدم لهم، ثم تأتي اعتبارات قومية.

ويجيء البند (١٣) ليتعرف على الأسباب التي جعلت معارضي تعريب تدريس العلوم يتخذون هذا الموقف. وتشير الاستجابات إلى أن أبرز الأسباب هو الاستفادة من اللغة الأجنبية التي يدرسون بها العلوم في الدراسات العليا، ولاعتقادهم أن التعريب يعيق اللغة الأجنبية عن النمو.

وفي محاولة لحصر المشكلات التي يعاني منها الطلبة في دراستهم للمقررات العلمية قد جاء البند (١٤) ليستوضح الأمر من طلبة كلية العلوم. وتشير الاستجابات إلى أن من أبرز

المشكلات التي يعاني منها الطلبة في دراستهم للمقررات العلمية في كلية العلوم هو صعوبة استيعاب المادة العلمية التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية، وكبر حجم محتوى المقررات الدراسية وصعوبتها، وتدريس بعض الأساتذة باللغتين العربية والإنجليزية في آن واحد، وصعوبة فهم الكتب الأجنبية وخاصة المصطلحات، وعدم وضوح الكلام المنطوق من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس.

أما فيما يتعلق باقتراحات الطلبة، فقد كان من أبرزها: العمل على تحسين مستوى الطلبة باللغة الإنجليزية مادام التدريس يتم بها، تعريب تدريس العلوم بصورة كلية، أو تعريب تدريس العلوم فقط في السنتين الأولى والثانية، وعند التعريب يجب توفير المراجع والمصادر الأخرى أولا، وكذلك المحافظة على المصطلحات الأجنبية.

آراء طلبة كلية التربية:

تشير الاستجابات للبند (١) إلى أن ٤٨ طالبا وطالبة (٩٨ ٪ من العينة)، من كلية التربية يوافقون على أن الطلبة المستجدين يواجهون صعوبة استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية، في حين عارض ذلك فرد واحد (٢٪ من العينة) (انظر جدول ٧).

وحول مدى استخدام طلبة كلية العلوم لمراجع أجنبية بجانب الكتاب المقرر (بند ٢)، وافق ٢٧ طالبا وطالبة (٥٥٪ من العينة) على أن الطلبة يستخدمون مراجع أجنبية أخرى بالإضافة للكتاب المدرسي وعارض هذا الرأي ١٣ طالبا وطالبة (٢٦ ٪ من العينة)، ولم يعط ٩ من الطلبة (١٨٪ من العينة) رأيا في ذلك.

وأما البند (٣) فقد وافق الطلبة على مضمونه بالاجماع وأكدوا أن الطلبة الذين يتعلمون باللغة الإنجليزية يبذلون جهدا أكبر مما يتطلبه ذلك لو كانت دراستهم باللغة العربية.

وفيما إذا كان طلبة كلية العلوم يعانون من مشكلة عدم فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية، فقد وافق ٤٦ طالباً وطالبة (٩٤٪ من العينة) على ذلك (بند ٤)، في حين بقي في موقف المتردد ثلاثة أفراد (٦٪ من العينة)، وحول مدى الصعوبة التي يواجهها الطلبة في استيعاب التوضيحات التي يقدمها لهم أعضاء هيئة التدريس باللغة الإنجليزية، وافق ٤٥ طالبا وطالبة (٩٢٪ من العينة) على أن الطلبة يواجهون صعوبات في ذلك بند (٥)، في حين عارض ذلك فردان (٤٪ من العينة)، وبقي على الحياد فردان آخران.

جدول رقم (٧)
العدد والنسبة المئوية لاستجابات طلبة كلية التربية

رقم البند	عبارة البند	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق ابدا	المجموع
١	يواجه الطلبة المستجدين صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية	٣٧ (٧٦٪)	١١ (٢٢٪)	- (-)	١ (٢٪)	- (-)	٤٩ (١٠٠٪)
٢	يستخدم الطلبة بالإضافة إلى الكتاب المقرر مراجع أجنبية أخرى	١١ (٢٢٪)	١٦ (٣٣٪)	٩ (١٨٪)	٨ (١٦٪)	٥ (١٠٪)	٤٩ (١٠٠٪)
٣	يدرك الطلبة الذين يتعلمون باللغة الإنجليزية جيدا أكبر مما يظنه ذلك لو كانت دراستهم باللغة العربية.	٤٤ (٩٠٪)	٥ (١٠٪)	- (-)	- (-)	- (-)	٤٩ (١٠٠٪)
٤	يعاني طلبة كلية العلوم من مشكلة عدم فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية	٣٢ (٦٥٪)	١٤ (٢٩٪)	٣ (٦٪)	- (-)	- (-)	٤٩ (١٠٠٪)
٥	يجد طلبة كلية العلوم صعوبة في استيعاب توضيحات عضو التدريس باللغة الإنجليزية.	٣٠ (٦١٪)	٥١ (٣١٪)	٢ (٤٪)	٢ (٤٪)	- (-)	٤٩ (١٠٠٪)
٦	يكون الطالب أقدر على استيعاب المفاهيم العلمية إذا درست له باللغة العربية.	٤٣ (٨٨٪)	٤ (٨٪)	١ (٢٪)	١ (٢٪)	- (-)	٤٩ (١٠٠٪)
٧	وسائل الاتصال التعليمية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس تساعد الطالب في استيعاب المعلومات على الرغم من أنها تدرس باللغة الإنجليزية.	٥ (١٠٪)	١٤ (٢٩٪)	١٠ (٢٠٪)	١٢ (٢٥٪)	٨ (١٦٪)	٤٩ (١٠٠٪)
٨	أرى أن يتم تدريس مقررات العلوم باللغة العربية.	٤٠ (٨٢٪)	٥ (١٠٪)	٢ (٤٪)	٢ (٤٪)	- (-)	٤٩ (١٠٠٪)
٩	تدريس العلوم باللغة العربية سيشجع الطلبة على الالتحاق بكلية العلوم.	٤١ (٨٤٪)	٥ (١٠٪)	١ (٢٪)	٢ (٤٪)	- (-)	٤٩ (١٠٠٪)
١٠	عزوف الطلبة عن الدراسات العلمية لا علاقة له لتدريس العلوم باللغة الإنجليزية.	٢ (٤٪)	٤ (٨٪)	٢ (٤٪)	١٧ (٣٥٪)	٢٤ (٤٩٪)	٤٩ (١٠٠٪)

وبصياغة أخرى، وللتعرف على آراء الطلبة فيما يتعلق بمدى استيعابهم لو قدمت لهم المفاهيم العلمية باللغة العربية، أشار ٤٧ طالبا وطالبة (٩٤٪ من العينة) إلى أن الطلبة يكونون أقدر على استيعاب المفاهيم العلمية، لو قدمت لهم باللغة العربية (بند ٦).

أما فيما يتعلق بالبند السابع، والمرتبط بدور وسائل الاتصال التعليمية في استيعاب المعلومات، فقد جاءت الاستجابات موزعة، حيث وافق ١٩ طالبا وطالبة (٣٩٪ من العينة)، وتردد ١٠ منهم (٢٠٪ من العينة)، وعارض ذلك ٢٠ طالبا وطالبة (٤١٪ من العينة).

وللتعرف على رأي طلبة كلية التربية في اقتراح لتدريس مقررات العلوم باللغة العربية، وافق ٤٥ طالبا وطالبة (٩٢٪ من العينة). على ذلك (بند ٨)، في حين عارض ذلك فردان (٤٪ من العينة)، وبقي على الحياد فردان آخران.

وفيما لو عُرب تدريس العلوم، فهل سيشجع الطلبة على الالتحاق بكلية العلوم بصورة أكثر (بند ٩)؟ فقد أشار بالموافقة على هذا التساؤل ٤٦ طالبا وطالبة (٩٤٪ من العينة)، في حين عارض ذلك فردان (٤٪ من العينة)، ووقف موقف الحياد فرد واحد فقط.

وللتعرف على رأي طلبة كلية التربية في إمكانية وجود علاقة بين تدريس العلوم باللغة الإنجليزية وعزوف الطلبة عن الدراسات العلمية (بند ١٠)، فقد وافق على وجود مثل هذه العلاقة ٤١ طالبا وطالبة (٨٤٪ من العينة)، في حين نفى ذلك ستة أفراد (١٢٪ من العينة)، وبقي على الحياد فردان (٤٪ من العينة).

وقد أشارت نتائج البند (١١)، إلى أن ٤٦ طالبا وطالبة (٩٤٪ من العينة) يرغبون في تعريب تدريس العلوم، في حين عارض ذلك ٣ أفراد (٦٪ من العينة).

وأما فيما يتعلق بالأسباب التي ذكرها مؤيدو التعريب من طلبة كلية التربية (بند ١٢)، فقد أشاروا إلى مجموعة من الأسباب كان من أبرزها أن: التعريب يحقق استيعابا أفضل للمفاهيم العلمية، ويوفر وقت وجهد الطلبة، ويقلل من عزوف الطلبة عن دراسة العلوم ويسهم في إثراء المكتبة العربية، بالإضافة إلى أهمية التعريب في تحقق مشاعر الانتماء القومي.

وحيث إن نسبة مئوية منخفضة جدا (٦٪ من العينة) من طلبة كلية التربية قد عارضوا فكرة تعريب تدريس العلوم، كذلك فقد كانت الأسباب التي ذكرها المعارضون قليلة (بند ١٣)، إلا أنها تركزت في السببين التاليين: اللغة الأجنبية ضرورية جدا للدراسات العليا والحياة العملية (تكراران)، وأن تعريب الكتب الأجنبية الحديثة يفقدها قيمتها العلمية (تكرار واحد).

ولـدى سؤال الطلبـة عن أبرز المشكـلات التي تواجـه الطلبـة عند دراستهم للمقـررات العلمية (بند ١٤)، قد جـاء في مقـدمة المشكـلات صعوبـة استيعاب المفـاهيم والمصطلحـات العلمية، وصعوبـة اللغة الأجنبيـة التي يتكلمها بعض أعضـاء هيئة التـدريس من غير العـرب، وكبر الجهد والوقت اللازمين لدراسـة المقررات العلميـة التي تقدم بـاللغة الإنجليـزية، وعـدم مناسبة طرائق التدريس التي يتبعها بعض أعضاء هيئة التدريس.

وأخـيرا وفيما يتعلق بـالمقترحـات التي اقترحهـا طلبـة كليـة الـتربيـة حـول مشكلة هـذه الدراسة، فقد اقترحوا مجموعة من المقترحات كان من أبـرزها: تعـريب جميع مقـررات العلوم المحددة لطلبة كلية التربية، والعمل على تحسين مستوى اللغات الأجنبية لدى الطلبـة، وتحسين أساليب التدريس وتدعيمها بوسائل الاتصال التعليمية اللازمة.

مناقشة نتائج الدراسة:

تشير نتائج الدراسة بمجملها، سواء من استجابات أعضاء هيئـة التدريس العـرب وغير العـرب، أو من استجابـات طلبة كليتي العلوم والـتربية إلى أن هنـاك فعلا مشكلة يعـاني منهـا أعداد كبيرة من الطلبة بصورة عامة، وطلبة كلية التربية بصورة خـاصة. وهـذه المشكلة تتركـز بالدرجة الأولى في استخدام اللغة الإنجليزية، كوسيلة اتصال تعليمية، في كلية العلوم بجامعة الكويت. فقد أشار حوالي ٨٣٪ من عينة أعضاء هيئـة التدريس العـرب[١] في كلية العلوم، و ٨٤٪ من عينة كلية العلوم[٢]، و ٩٨٪ من طلبة كلية التربية[٣]، أن الطلبة المستجـدين في كلية العلوم يواجهون صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس لهم باللغة الانجليـزية. وقـد دعم هذه الآراء ما ذكره أعضاء هيئة التدريس غير العرب[٤]، من أن طلبة كلية العلوم بصـورة عـامـة يعـانـون من مشكـلات لغـويـة لاتمكنهم من فهم المحـاضرات التي تقـدم لهم بـاللغـة الإنجليـزيـة، حيث إن لـديهم مشكـلات في الكتـابـة والتفـاعـل الشفـوي، ويفتقـرون إلى المصطلحات العلمية والقدرة على تلخيص ما يدور في المحاضرة؛ لأنهم يفكرون بالعربية.

(٥٨)

وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسة التي أجريت على سبع جامعات في المملكة العـربية السعودية، فقد تبين أن استخدام اللغة الإنجليـزية في هـذه الجامعـات يسبب صعوبـات لعدد كبير من الطلبة مما يؤثر في استيعابهم، وبالتالي إلى انخفاض تحصيلهم العلمي. كذلـك أشارت

---

(١) العينة = ٧٢ عضواً.
(٢) العينة = ٢٢٢ طالب وطالبة.
(٣) العينة = ٤٩ طالبا وطالبة.
(٤) العينة = ٢٢ عضواً.

الدراسة التي أجراها مركز البحوث التربوية في دولة قطر[٥٩] أن أول الأسباب التي تحول دون استفادة الطلبة من المراجع الأجنبية هو ضعفهم في اللغة. ويدعم ذلك أيضا ما أشارت إليه الدراسة التي طبقت على الجامعتين الأردنية واليرموك[٦٠] في الأردن من أن طلبة السنة الأولى يعانون من مشكلة عدم فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية.

وأشارت النتائج أيضا، وعلى ضوء ما تقدم، إلى أن الطلبة يبذلون جهدا كبيرا ويستغرقون وقتا طويلا في محاولة التغلب على الصعوبات التي يواجهونها في تعلم العلوم، وقد أكد هذا ٦٩٪ من أعضاء هيئة التدريس و ٨٠٪ من طلبة كلية العلوم، و ١٠٠٪ من طلبة كلية التربية .

وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه مأمون[٦١] من أن الطلبة يضيعون وقتا كبيرا في محاولة فهم العلوم، وتحسين التحصيل العلمي لها عندما يدرسونها باللغات الأجنبية.

وما دام هناك صعوبات يواجهها عدد كبير من الطلبة الذين يدرسون مقررات علمية في كلية العلوم، فلماذا التديس باللغة الإنجليزية، لقد أشارت النتائج إلى أن ٧٠٪ من أعضاء هيئة التدريس يفضلون استخدام اللغة الإنجليزية في تدريس العلوم؛ لأن معظمهم درس بها، وأن ٨٩٪ منهم يعتبرون أن تدريس العلوم باللغة الإنجليزية يساعد الطلبة في دراساتهم العليا، وأن ٧٢٪ منهم يرون أهمية ذلك لعدم وجود مراجع كافية باللغة العربية، وأن ٦٩٪ منهم متخوفون من أن يقل استخدام الطلبة للمراجع الإنجليزية. . . على الرغم من أن ٦٧٪ منهم يؤكدون أن الطالب يكون أقدر على استيعاب المفاهيم العلمية إذا درست له باللغة العربية، وأن اللغة العربية تستطيع استيعاب المصطلحات العلمية الحديثة (٧٢٪ منهم)، وأن تعليم المقررات العلمية باللغة العربية لا يعني إهمال اللغة الأجنبية (٨١٪ منهم) .

وهذه النتائج تتفق مع بعض ما جاء به عبدالدايم[٦٢] والسفطي[٦٣] ونتائج دراسة المكتب الدائم للتعريب[٦٤].

وهكذا وكحلّ جذري للصعوبات التي يعاني منها طلبة العلوم في استيعاب المفاهيم العلمية، ولاعتبارات أخرى قومية، فقد نادى الكثيرون من خلال دراسات أعدوها أو ندوات شاركوا فيها، بأهمية التعريب بصورة عامة، وتعريب تدريس العلوم بصورة خاصة. وقد رافق ذلك تحذير بالانتباه إلى العقبات التي يمكن أن تعترض عملية التعريب. فقد أشار ٨٦٪ من أعضاء هيئة التدريس إلى أهمية ترجمة أو تأليف كتاب للمقرر الواحد، وتوفير مصادر علمية كافية باللغة العربية قبل البدء بالتعريب، وكذلك أشار ٩٢٪ منهم إلى أهمية تنفيذ التعريب تدريجيا، وضرورة تشجيع المترجمين للترجمة من اللغات العالمية إلى اللغة العربية (٧٩٪ منهم)،

على أن يكتب المصطلح العلمي الأجنبي بجانب المصطلح العلمي العربي (٩٤٪ منهم) ، وأن يتم تنسيق بين الجامعات العربية (٨٠٪ منهم)، وأن يحسن إعداد المترجم الكفء (٩١٪ منهم)، وأن تطور طرائق تدريس اللغة العربية (٧٢٪ منهم). ومن ناحية أخرى فإن ٧٨٪ من أعضاء هيئة التدريس يرون أن تعريب تدريس العلوم خطوة ضرورية لتطوير فكر الأمة، من خلال تطويع العلم للغتها، بالإضافة إلى أنه يثري المكتبة العربية (٩٢٪ منهم). ويؤكد بعضهم الأهمية القصوى لإيمان الأستاذ الجامعي بجدوى التعريب، ويعدونه أهم من القرار السياسي، فقد أشار حوالي ٩٤٪ من أعضاء هيئة التدريس إلى أهمية قناعة وحماس أستاذ الجامة في نجاح التعريب.

وهذه النتائج المتقدمة تدعمها وتتوافق معها بعض الآراء ونتاج الدراسات السابقة، حيث أكد عبدالدايم[٦٥] أهمية تنفيذ التعريب والالتزام بمنهجية عمل واضحة ، ووضع برنامج زمني، وأشارت تجربة العراق[٦٦] إلى أهمية التدرج في التنفيذ، ودراسة المكتب الدائم للتعريب[٦٧] بتهيئة الظروف والإمكانات وتنسيق جهود الجامعات العربية، وأكد معظم طلبة جامعتي المملكة الأردنية الهاشمية أهمية تنفيذ التعريب لاعتبارات أكاديمية وقومية[٦٨]، وأهمية تعريب الأستاذ الجامعي[٦٩]، وعدم التخوف من القصور في مواكبة الكميات الكبيرة من المطبوعات التي تظهر باستمرار[٧٠].

وأما فيما يتعلق برأي أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم بالأسباب التي تقف وراء الصعوبات التي يواجهها الطلبة في دراسة مقررات العلوم، فقد عزى معظمهم ذلك إلى أسباب كان أبرزها: ضعفهم باللغة الإنجليزية (٦٦ ٪ منهم)، وتدني مستوى تحصيلهم السابق (٧٨٪ منهم)، وضعف مستوى دافعيتهم للتعلم (٧٣ ٪ منهم)، إلا أن معظمهم لم يوافق على أن مقررات العلوم صعبة (٧٩٪ منهم).

وحول مدى توفر وسائل الاتصال التعليمية في القسم العلمي ومدى فاعليتها، قد أكد معظم أعضاء هيئة التدريس (٩٠٪ منهم)، على أهمية وسائل الاتصال التعليمية المتنوعة في توضيح المفاهيم العلمية، وبالتالي في زيادةاستيعاب المفاهيم،ويبدو أنها متوفرة بدرجة كافية، وتستخدم بدرجة متوسطة. وكذلك فقد أشار ٧٠٪ من طلبة كلية العلوم على أهمية وسائل الاتصال التعليمية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس في توضيح المفاهيم العلمية التي تقدم باللغة الإنجليزية، في حين لم يكن رضا طلبة كلية التربية عن هذا الجانب واضحا، إذ تشتت الاستجابات بين الموافقين وغير الموافقين.

أما فيما يتعلق بالتوجه العام نحو تعريب تدريس العلوم أو عدمه، فقد وافق على الأخذ بالتعريب ٥٥٪ من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم، و ٤٨٪ من طلبة كلية العلوم، و ٩٤٪ من طلبة كلية التربية، في حين عارض ذلك ٤٥٪ من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم، و ٥٢٪ من طلبةكلية العلوم،و ٦٪ من طلبة كلية التربية. وتشير النتائج التفصيلية إلى أن حوالي ثلث مؤيدي التعريب من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم هم من الكويتيين، في حين تنقلب النسبة عند الطلبة في كلية العلوم، فيكون حوالي ثلثي مؤيدي التعريب هم من الكويتيين، أما في كلية التربية، وحيث معظم طلبتها من الكويتيين، فإن مؤيدي التعريب يكاد يصل إلى التأييد الكامل.

إن نتائج التوجه العام نحو تعريب تدريس العلوم تلفت النظر في نسبها المئوية، ففي حين نلاحظ أن معظم أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم يوافقون على أن الطلبة يواجهون صعوبات في استيعاب المفاهيم العلمية، التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية، مما يجعلهم يبذلون جهوداً كبيرة، ويستنفذون أوقاتا طويلة، في محاولة التغلب على الصعوبات، وأنهم من خلال بنود الاستبانة يوافقون بالأكثرية على أن تدريس العلوم باللغة العربية سوف يساعد الطلبة على الاستيعاب الأفضل، ولن يعزل المتعلمين عن الثقافات العالمية. . . نراهم يشترطون الأخذ ببعض الاحتياطيات عند تنفيذ التعريب، كأن ينفذ تدريجيا، وأن تعد الكتب والمصادر اللازمة بالعربية، وأن يشجع المترجمون، وأن يقام تنسيق بين الجامعات العربية. . . وهذا التوجه بصورة عامة هو أعلى عموما من نسبة مؤيدي التعريب من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم. في حين نجد أن هناك شبه تطابق بين استجابات طلبة كلية العلوم في أحد بنود استبانة الطلبة (بند ٨)، واستجاباتهم عن البند المتعلق بالموافقة أو عدمها على تنفيذ عملية التعريب، وقد يكون التطابق كاملا لدى طلبة كلية التربية.

وفيما يتعلق بالأسباب التي ذكرها مؤيدو التعريب، فقد كان في طليعتها لدى كل من أعضاء هيئة التدريس وطلبة كلية العلوم وطلبة كلية التربية، أن التعريب يساعد الطلبة في تحقيق استيعاب أفضل للمفاهيم العلمية، ويوفر من جهد ووقت الطلبة، ويقلل من عزوف الطلبة عن دراسة العلوم، ويخلق جيلا فعالا فكريا، ومعتزا بنفسه وأمته.

أما الأسباب التي ذكرها معارضو التعريب، فقدتركزت في أن اللغة الإنجليزية ضرورية جدا في الدراسات العليا والحياة العملية، وأن الظروف والإمكانات المتاحة حاليا في العالم العربي لا تساعد في نجاح التعريب.

واستكمالا لخطة النظر إلى مشكلة الدراسة من زوايا مختلفة، ذكر أفراد عينة الدراسة أبرز المشكلات التي يعاني منها الطلبة في دراستهم للمقررات العلمية، فجاء في طليعتها صعوبة استيعاب المفاهيم والمصطلحات العلمية التي تدرس باللغة الإنجليزية، والجهود الكبيرة التي تبذل للتغلب على ذلك، وعدم مناسبة أساليب التدريس سواء بما هو مرتبط بالتفاعل داخل غرفة الصف، أو بالإجراءات التعليمية الأخرى.

وفي الختام، قدم أفراد عينة الدراسة مجموعة من المقترحات كان من أبرزها: تعريب تدريس العلوم بصورة تدريجية، وزيادة الاهتمام باللغات العربية والأجنبية والمصطلحات العلمية، وتوفير كل الإمكانات المادية وغير المادية، والتنسيق بين الحكومات والجامعات العربية.

وهكذا يبدو لنا واضحا من استعراضنا للآراء التي قدمها أفراد العينة في كل من كليتي العلوم والتربية أن هناك توجها عاما إلى تعريب تدريس العلوم، ويزداد هذا الأمر وضوحا لدى طلبة كلية التربية، الذين حولوا من تخصصات العلوم والرياضيات (متوسط وثانوي) إلى تخصصات أخرى، لا تتطلب استخدام اللغة الإنجليزية في التدريس كوسيلة اتصال تعليمية، حيث إنهم جميعا عانوا من هذه المشكلة أكثر من غيرهم من طلبة كلية العلوم.

وأشارت لنا الدراسة أيضاً أن بعض معارضي التعريب يمكن أن يكونوا مؤيدين له، لو توفرت بعض الظروف والإمكانات اللازمة لنجاح التعريب، كتوفير الكتب والمراجع والمصادر العلمية المعدة باللغة العربية، ووضع المصطلحات الجديدة وتوحيدها في الجامعات العربية بوساطة مكتب التعريب بالرباط، وإبقاء المصطلح العلمي الأجنبي مترافقا مع المصطلح العلمي العربي، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على ذلك، وإقامة مؤسسات للترجمة والتعريب مدعمة ماديا، وبقرار سياسي. . .

التوصيات:

وعلى ضوء ما تقدم يوصي الباحثان بما يلي:

١ ــ العمل على تعريب تدريس العلوم في كلية العلوم بجامعة الكويت كخطوة أولى، يتبعها تعريب تدريس العلوم بالكليات العلمية الأخرى.

٢ ــ تنفيذ التعريب بصورة تدريجية، وطبقا لبرنامج زمني.

٣ ــ رصد الإمكانات والتسهيلات المادية والإجراءات اللازمة لنجاحه.

٤ ــ تشجيع أعمال الترجمة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، ووضع المصطلحات وتنسيقها مع الجامعات العربية.

٥ ــ تنسيق جهود التعريب بين الجامعات العربية حتى لا تتكرر الجهود والمصروفات في العمل الواحد.

٦ ــ الاهتمام باللغات العربية والأجنبية وإنشاء مراكز بحوث متخصصة بها لتطويرها وتحسين أدائها.

٧ ــ زيادة الاهتمام بتوفير واستخدام وسائل الاتصال التعليمية وتطوير أساليب التدريس.

المراجع

١ ــ المطوع، نجاة عبدالعزيز، الحاج عيسى، مصباح، «دراسة أثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية على تحصيل طلبة كلية العلوم ـ بجامعة الكويت»، مجلة العلوم الاجتماعية، ١٩٨٦، مجلد (١٤)، العدد (٢)، جامعة الكويت، دولة الكويت.

٢ ــ الحاج عيسى، مصباح، العمري، ملحم، إياد، «مراكز مصادر التعلم وإدارة التقنيات التربوية: اتجاه جديد في تكنولوجيا التربية»، (مكتبة الفلاح: دولة الكويت، ١٩٨٢)، ص ١٢٨.

٣ ــ الطوبجي، حسين، «وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم»، (دار القلم: دولة الكويت، ١٩٨٠)، ص ٢٧.

4. Kemble, B. (1972), "Give Your Child A Chance", Pan Books U.K., P. 81.

5. Luria, A.R. and Yudovich, F. Ia. (1975), "Speech and the Development of Mental processes in the Child", Penguin Education, P. 34.

6. Powell, L. (1973), "Communication and Learning", Pitman Publishing, U.K., P. 74.

7. Ahmad, M.R. (1978). "The Effect of Language on the Identification of Pitorial Stimuli", Programmed Learning and Educational Technology, Vol. 15, No. 1, P. 35.

٨ ــ الصيادي، محمد المنجي، «التعريب في الوطن العربي»، ندوة التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢)، ص ٣٧.

٩ ــ الشاوي، سلطان، «الصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي في الوطن العربي»، المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، ٢٠ـ٢٣ اكتوبر ١٩٨٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص ٩٤.

10. Abu-Absi, samir (1984), "Language Planning and Education in the Arab World," International Education Journal, Vol. 1, No. 2, P. 113.

١١ ــ مركز الوطن للمعلومات والدراسات، «قضايا التعريب»، رقم التصنيف ٢٣ـ٨/٩، تاريخ ١٩٨٤/١١/١٦، دولة الكويت.

١٢ ــ شريط، عبدالله، «نظرية حول سياسة التعليم والتعريب»، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤)، ص ٣٢.

١٣ ــ البسام، عبدالعزيز، «العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي»، ندوة اللغة العربية والوعي القومي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ومعهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٤) ص ٣٩.

١٤ ــ السعدي، عثمان، «العبرية الشاملة والتحكم في التكنولوجيا المعاصرة بالكيان الاسرائيلي»، ندوة الابعاد التربوية للصراع العربي الاسرائيلي من ٢٣ـ٢٧ مارس / آذار ١٩٨٥، قسم أصول التربية، كلية التربية جامعة الكويت، ص ٢.

١٥ ــ نفس المرجع، ص ٥.

١٦ ــ الصيادي، محمد المنجي، «التعريب وتنسيقه في الوطن العربي»، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٠)، ص ١٣.
١٧ ــ البكوش، الطيب، «التعريب والازدواجية اللغوية في تونس: من خلال بعض البحوث الحديثة»، اللسانيات، جامعة الجزائر، المجلد الأول ١٩٨١، ص ١٤.
١٨ ــ الخوري، شحادة، «تعريب التعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح»، اللسان العربي، العدد ٢١، (تونس: مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٣)، ص ١٤٠.

19. Strevens, P. (1980), ''Teaching English as an International Language: From Practice to Principle'', Pergamon Press, Oxford, New York, P. 139.

٢٠ ــ معهد الدراسات والبحوث المغربي (١٩٧٧)، «منهجية التعريب»، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، المجلد (١٥)، الجزء (٣)، عدد خاص عن مؤتمر التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص ٧٥.
٢١ ــ صابر، محي الدين (١٩٨٢)، «الأبعاد الحضارية للتعريب»، الاعلام العربي، العدد (١) السنة الثانية، ادارة الاعلام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص ٧٠.
٢٢ ــ عيد، نعيمة (١٩٧٢)، «تعريب مقررات الكليات العلمية بالجامعات المصرية»، مجلة التربية الحديثة، الجامعة الاميركية، القاهرة، ص ١١٤.
٢٣ ــ الدباغ، فخري (١٩٨٢)، «التعريب: هل يؤدي حقا إلى تدهور المستوى العلمي»، العربي، العدد ٢٨٤، دولة الكويت، ص ٥١.
٢٤ ــ عبدالدايم، عبدالله (١٩٨٤)، «التربية في البلاد العربية: حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٠»، دار العلم للملايين، ص ٧٩٢.
٢٥ ــ القرشي، خضر بن عليان (١٩٨٣)، «تعريب العلوم ووضع المصطلحات»، اللسان العربي، العدد (٢٢)، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية، للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص ١٤١.
٢٦ ــ عيد، نعيمة (١٩٧٢)، «تعريب مقررات الكليات العلمية بالجامعات المصرية»، مجلة التربية الحديثة، الجامعة الاميركية، القاهرة، ص ١٠٧.
٢٧ ــ صفراته، حامد محمود (١٩٨٥)، «تعريب التدريس والعلوم في الجامعات العربية ضرورة حضارية»، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد (١٥)، السنة (٥)، ص ٩٢.
٢٨ ــ عبدالدايم، عبدالله (١٩٨٤)، مرجع سابق، ص (٧٨١ ـ ٧٩٧).
٢٩ ــ عبدالدايم، عبدالله (١٩٨٤)، المرجع السابق، ص ٧٩٩.
٣٠ ــ القدسي، وجيه (١٩٧٧)، «هل من مشاكل في تعريب العلوم»، مجلة العلم والتعليم، مجلد (٢)، العدد (٣)، ص ١٥.
٣١ ــ الوفد العراقي (١٩٨٠)، «حركة التعريب في العراق»، مجلة العلم والتعليم مجلد (٥)، العدد (٤١)، تونس، ص ١٨.
٣٢ ــ أبو صالح، عدنان (١٩٨٠)، «حركة التعريب في الأردن»، مجلة العلم والتعليم، مجلة (٥)، العدد (٤١)، ص (٢٢ ـ ٢٥).
٣٣ ــ رمضان، محي الدين عبدالوهاب (١٩٨٠)، «التعريب في اليمن الشمالي»، مجلة العلم والتعليم، مجلد (٥)، العدد (٤١)، ص ٣٠.
٣٤ ــ القاسمي علي (١٩٨٠)، «اقتراح مكتب تنسيق التعريب»، مجلة العلم والتعليم مجلد (٥)، العدد (٤١)، ص ٣١.

35. Kambal, M.O. (1984) ''Teaching English in the context of Arabization'', Team, vol. 47 English Language Center, University of Petroleum and Minerals. Dhahran, Saudi Arabia. P. 16.

36. Ibid, P. (17-19).

37. Al-Shami, Ibrahim A. (1983), ''The need for Saudi Faculty and the Media for Instruction in Saudi Arabian University'', Higher Education, Vol. 12, PP (285-296).

٣٨ ــ بن عبدالله، عبدالعزيز (١٩٧٥)، «التعريب ومستقبل اللغة العربية» معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الشعب، القاهرة، ص ٧٥.

٣٩ ــ مركز البحوث التربوية بدولة قطر (١٩٨٢)، «مشكلات الكتاب الجامعي بجامعات دول الخليج العربية»، المجلة العربية للبحوث التربوية، السنة (٢)، العدد (١)، وحدة البحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص ٢٢٠.

٤٠ ــ أبو صالح، عدنان (١٩٨٠)، مرجع سابق، ص ٢١.

٤١ ــ الحموي، محمد عدنان (١٩٨٥)، «تقرير عن مؤتمر التحليل الرياضي وتطبيقاته»، الذي عقد في الفترة مابين ١٨ـ٢١ فبراير / شباط، قسم الرياضيات، جامعة الكويت.

٤٢ ــ صفراطة، حامد محمود (١٩٨٥)، «تعريب التدريس والعلوم في الجامعات العربية ضرورة حضارية»، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد (١٥)، السنة (٥)، ص ١٠٥.

٤٣ ــ أبو حلو، يعقوب ولطيفه، لطفي (١٩٨٤)، «تقييم المرحلة الأولى في تعريب التعليم الجامعي التي تبناها مجمع اللغة العربية الأردني»، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد (١٤)، ص ٩٠.

٤٤ ــ الأبيض، ملكة (١٩٨٣)، «ما نفيذ من التراث الثقافي العربي في تعريب المدرس الجامعي»، المجلة العربية للتربية، المجلد (٣)، العدد (١)، ص ٦٤.

٤٥ ــ مأمون، أحمد حسن (١٩٨١)، «لماذا نهمل الترجمة إلى العربية»، العربي، العدد (٢٦٨)، ص ٦١.

٤٦ ــ صابر، محي الدين (١٩٨٢)، «الأبعاد الحضارية للتعريب»، الاعلام العربي، السنة (٢)، العدد (١)، ادارة الاعلام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص ٦٦.

٤٧ ــ السفطي، مديحة (١٩٨٢). «التعليم الأجنبي في البلاد العربية الازدواجية في النسق التعليمي وقضية الانتماء القومي»، شئوون عربية، العدد (٢٢)، ص ٢٣.

٤٨ ــ الترابي، دفع الله (١٩٨٢)، «نحو التعريب في مجال العلوم والتكنولوجيا»، اللسان العربي، مجلد (١٩)، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المملكة العربية المغربية، ص ٨٠.

٤٩ ــ مصطفى، شاكر (١٩٨٢)، «تقويم تجربة التعريب في المشرق العربي»، تعقيب للمحاضرة التي قدمها صبحي الصالح، في الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بعنوان: «التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص ٢٢١.

٥٠ ــ فيصل، شكري (١٩٨٤)، «خطوات تنفيذ التعريب»، المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، ٢٠ـ٢٣ أكتوبر ١٩٨٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص ١١٠.

٥١ ــ القرشي، خضر بن عليان (١٩٨٣)، مرجع سابق، ص ١٤٢.

٥٢ ــ السفطي، مديحة (١٩٨٢)، مرجع سابق، ص (١٥، ١٧).

٥٣ ــ الدباغ، فخري (١٩٨٢)، مرجع سابق، ص ٥٠.

٥٤ ــ محي الـدين، عبدالـرزاق (١٩٧٧)، «تعـريب التعليم»، مجلة العلم والتعليم، مجلد (٣)، العـدد (١٩)، تونس، ص ٨.
٥٥ ــ عيد نعيمة (١٩٧٢)، مرجع سابق، ص (١٠٧ ـ ١٠٩).

56. Guildford, J.P. (1965), "Fundamental Statistics in Psychologyand Education", 4th Edition, McGraw-Hill, New York, P. 446.

٥٧ ــ عبدالرحمن، أسعد (١٩٨٣)، «القياس النفسي»، مكتبة الفلاح، دولة الكويت ص (٢١٠ـ ٢١١).

58. Al-Shami, I.A. (1983), Op. cit., PP. (285-296).

٥٩ ــ مركز البحوث التربوية بدولة قطر (١٩٨٢)، مرجع سابق، ص ٢٢٠.
٦٠ ــ أبو صالح، عدنان (١٩٨٠)، مرجع سابق، ص ٢١.
٦١ ــ مأمون، أحمد حسن (١٩٨١)، مرجع سابق، ص ٦١.
٦٢ ــ عبدالدايم، عبدالله (١٩٨٤)، مرجع سابق، ص (٧٨١ ـ ٧٩٧).
٦٣ ــ السفطي، مديحة (١٩٨٢)، مرجع سابق، ص ٢٣.
٦٤ ــ بنعبدالله، عبدالعزيز (١٩٧٥)، مرجع سابق، ص ٥.
٦٥ ــ عبدالدايم، عبدالله (١٩٨٤)، مرجع سابق، ص ٧٩٩.
٦٦ ــ الوفد العراقي (١٩٨٠)، مرجع سابق، ص ١٨.
٦٧ ــ بنعبدالله، عبدالعزيز (١٩٧٥)، مرجع سابق، ص ٧٥.
٦٨ ــ أبو حلو، يعقوب، ولطيفة لطفي (١٩٨٤)، مرجع سابق، ص ٩٠.
٦٩ ــ الابيض، ملكة (١٩٨٣)، مرجع سابق، ص ٦٤.
٧٠ ــ صابر، محي الدين (١٩٨٢)، مرجع سابق، ص ٦٦.